دور الجمعيات النسوية الإسلامية في محافظات القدس، وبيت لحم، ورام الله، في تثقيف المرأة الفلسطينية للنهوض بالمجتمع المحلي الفلسطيني

د. رجاء زهير العسيلي*
أ. نادية داود رابيعة**

* أستاذ مشارك في التربية/ جامعة القدس المفتوحة/ الخليل.
** مشرفة أكاديمية غير متفرغة/ جامعة القدس المفتوحة/ بيت لحم.

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الجمعيات النسوية الإسلامية في محافظات القدس، وبيت لحم، ورام الله، في تثقيف المرأة الفلسطينية للنهوض بالمجتمع المحلي، **من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:**

١. ما دور الجمعيات النسوية الإسلامية في محافظات القدس، وبيت لحم، ورام الله، في تثقيف المرأة الفلسطينية للنهوض بالمجتمع المحلي؟

٢. ما أبرز البرامج التي تنفذها الجمعيات النسوية الإسلامية في محافظات القدس، وبيت لحم، ورام الله؟

٣. ما أبرز المعوقات التي تواجه الجمعيات النسوية الإسلامية في محافظات القدس، وبيت لحم، ورام الله؟

تكون مجتمع الدراسة وعينتها من جميع الجمعيات النسوية الإسلامية في محافظات القدس، وبيت لحم، ورام الله، البالغ عددها (١٥) جمعية. ولتحقيق هدف الدراسة، طُورت استبانة موزعة على (٤) محاور، ومقابلة شخصية. وقد جرى التحقق من صدق أداة الدراسة وثباتها. وقد توصلت الدراسة إلى أن الجمعيات النسوية تساهم في حل المشكلات الاقتصادية للمرأة؛ حيث حصلت على نسبة ١٠٠٪. وكذلك أكدت جميع الجمعيات على أنها تؤدي دوراً مهماً على الصعيد الاجتماعي، فالجانب الديني، فالثقافي، وأخيراً التربوي. وأن أبرز البرامج التي تنفذها الجمعيات النسوية هي برامج التثقيف والتوعية الدينية، تليها النشاطات الترفيهية، في حين حصلت فقرة عمل حضانات للأطفال على أقل اهتمام. وكان أبرز المعوقات التي تواجه الجمعيات النسوية المعوقات المالية، ثم السياسية، والاجتماعية، وأخيراً الإدارية. وإن أهم إنجازات الجمعيات كانت إنشاء مراكز تحفيظ القرآن الكريم، وإنشاء مراكز تثقيفية للنساء والفتيات، لتمكينهن من مواجهة الحياة.

Abstract:

This study aims to investigate the role of Muslim women's associations in the Governorates of Jerusalem, Bethlehem and Ramallah, in educating the Palestinian women for the advancement of the community, ***through answering the following questions:***

1. *What is the role of Muslim women's associations in the Governorates of Jerusalem, Bethlehem and Ramallah in the advancement of the Palestinian community?*
2. *What is the role of Muslim women's associations in the Governorates of Jerusalem, Bethlehem and Ramallah in educating the Palestinian women?*
3. *What are the major programs carried out by Muslim women's associations in the Governorates of Jerusalem, Bethlehem and Ramallah?*
4. *What are the major obstacles facing Muslim women's associations in the Governorates of Jerusalem, Bethlehem and Ramallah?*

The population of the study consisted of all (15) Muslim Women Association, distributed in the Governorates of Jerusalem, Bethlehem and Ramallah. To achieve the objective of the study a questionnaire was developed, and an interview.

The study found that the women's associations contribute to solving the economic problems of women. All the associations are playing an important role at the social level first, then the religious side, cultural and, finally, educational. The major programs implemented by the associations of women were religious awareness, recreational activities, while establishing a nursery for children of the least interesting achievements. The major obstacles faced by women's associations were financial, political, social and, finally, management. The most important achievement was the establishment of associations centers teaching the Holy Quran, and the establishment of educational centers for women and girls, to enable them to cope with life.

مقدمة:

لا شك في أن موضوع المرأة أصبح ركناً أساسياً في الحياة العامة للمجتمعات كافة باختلاف عاداتها، وتقاليدها، ومفاهيمها، فالمرأة نصف المجتمع، ولديها طاقات هائلة مثل الرجل، وإن لم تستغل هذه الطاقة في الخير والبناء، فإنها ستهدر في سفاسف الأمور. وحرمان المجتمع من طاقات المرأة يُعدُّ تبديداً للنمو الاقتصادي والوطني، الذي بدوره يضعف التنمية الاقتصادية للبلد. ولعل المرأة الفلسطينية هي الأكثر تعثراً من بين نساء العالم على الصعيد الإنساني والحياتي؛ لأنها ما فتئت تنشأ طفلة تحت حراب الجند، وبنادق الاحتلال تنمو وتترعرع، وكحال أي امرأة في العالم، تطمح المرأة الفلسطينية في حياة رغيدة وآمنة، ولكن في هذا الوضع المنعكس عن الاحتلال الإسرائيلي عليها واجبات وطنية كالعمل والنضال، ليس من أجل الدفاع عن قضاياها، وإيجاد الحلول لها فحسب، وإنما أيضاً في مواجهة الخطر الصهيوني المتصاعد، ومواجهة المخططات الاستعمارية الصهيونية، وللحد من التعدي الصارخ على مبادئ حقوق الإنسان، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال المشاركة الفاعلة للمرأة الفلسطينية في جميع المؤسسات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية... الخ، ومنحها القدر الكافي من المسؤولية لإثبات ذاتها، وتقديم ما لديها من طاقات. (قعقور، وآخرون، ٢٠٠٢) .

ولهذا فقد أدركت المرأة الفلسطينية مبكراً أن خلاصها من عبودية المجتمع، لا يمكن أن يتحقق إلا بخلاصها من عبودية الاحتلال، وبتحرير وطنها من المحتل. ولهذا فقد اندفعت إلى ساحة النضال، وأصبح همّها وهَم الرجل، هو تحرير الوطن المسلوب، (فراونة، ٢٠٠٥) ، لذا أثبتت قدرتها على مواجهة الظروف القاسية في هذا المجتمع، وقد برز هذا الدور الفاعل للمرأة الفلسطينية في عهد الانتداب البريطاني، حيث شكلت مجموعة من اللجان النسائية للمساهمة في الإسعاف وجمع التبرعات؛ للدفاع عن الوطن بكل ما تستطيع تقديمه، فلقد كانت ثورة ١٩٢٩م، نقطة التحول في حياة المرأة الفلسطينية التي وجدت نفسها أمام المسؤولية الملقاة على عاتقها، فقامت بعقد المؤتمرات التي كان أولها في تاريخ فلسطين عام ١٩٢٩م، في مدينة القدس، وكان هدفه تنظيم حركة نسوية قادرة على العمل المتواصل لإنقاذ الوطن، وظهرت هذه الجهود بعد نكبة ١٩٤٨م، حيث ضاعفت عملها من أجل التخفيف عن العائلات المنكوبة (قعقور، وآخرون، ٢٠٠٢) .

وفي عام ١٩٦٧م، حدث تطور نوعي آخر على دور المرأة الفلسطينية في انخراطها بالثورة ومشاركتها في الأنشطة المختلفة قياساً بدورها في العقود السابقة، فساهمت في

النضالات السياسية، وانخرطت في منظمات المقاومة المختلفة، وشكلت بعد ذلك العديد من الاتحادات الخاصة بها بهدف توحيد طاقاتها وجهودها، وتطوير عملها وأنشطتها بما يخدم أهدافها ومنها: اتحاد لجان العمل النسائي الذي تأسس في رام الله عام ١٩٧٨ تحت شعار «**نحو حركة نسائية جماهيرية موحدة**»، واتحاد لجان المرأة العاملة، وتأسس في عام ١٩٧٨، كمنظمة نسائية ديمقراطية تهدف إلى تحرير المرأة الفلسطينية، سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وثقافياً. ولجان المرأة الفلسطينية التي تأسست في بيت لحم عام ١٩٨١، ولها فروع رئيسة في الضفة والقطاع، وانخرطت المرأة في النضال داخل فلسطين وخارجها، وخاضت ببسالة معارك الدفاع عن الثورة الفلسطينية في مواقع وساحات جغرافية ونضالية مختلفة، وانضوت تحت لواء منظمات المقاومة الفلسطينية، فظهرت في صور عدة، فهي الأم التي حثت أبناءها وبناتها على التعليم والعمل والإنتاج، وأرضعتهم حليب الثورة، وهي المعلمة التي علمت الأجيال، وهي العاملة الكادحة التي أنتجت، والمرأة المحرضة والداعية السياسية النشطة والقائدة الجماهيرية، والمقاتلة ضد الاحتلال من أجل الحرية والاستقلال، شاركت بالقلم والحجارة، وفي العمل المسلح، كما لعبت المرأة الفلسطينية دوراً محورياً في حماية التقاليد والتراث الوطني، وغرس احترام القيم الوطنية. (فراونة، ٢٠٠٥) .

وقد أدى الاحتلال الإسرائيلي إلى، مضاعفة مسؤولية المرأة تجاه أبناء شعبها، فوجدت نفسها مدفوعة إلى تكثيف العمل من أجل تخفيف آلام ومعاناة الذين شردوا، وهدمت بيوتهم، واعتقل رجالهم، فشكلت جمعيات ومؤسسات؛ لتطوير العمل الاجتماعي النسائي لمواجهة المشكلات المتزايدة، خاصة في ظل الواقع الاقتصادي المتدهور، ومع دخول الانتفاضة، وفي ظل غياب الدولة، عادت الحركة النسوية لتسد العجز الذي فرضته الظروف السياسية، فصعدت أعمال الإغاثة وخدمات رعاية الأطفال، وتعليم النساء المهارات التقليدية جنباً إلى جنب مع مقاومة الاحتلال من قبل المنظمات النسوية التابعة للفصائل السياسية، ومع دخول السلطة الوطنية الفلسطينية، وما صحب ذلك من تغيرات سياسية ومجتمعية، تزايد الاهتمام بترسيخ أسس مجتمع مدني، يضمن مشاركة المرأة والرجل في عملية البناء، فشاركت المرأة الفلسطينية في المنظمات غير الحكومية، ووجدت في هذه المنظمات متنفساً حقيقياً في ظل غياب الدولة، وأعطتها الفرصة لإثبات وجودها كمواطن فاعل في المجتمع، ومشارك حقيقي في قضاياه ومشكلاته، ويتمثل النشاط الأهلي للنساء في أنماط متعددة، من أقدمها وأكثرها شيوعا الجمعيات الخيرية النسائية، وهي الجمعيات التي ترتبط بالفلسفة التقليدية للبر والإحسان، وقد قامت المنظمات غير الحكومية في

فلسطين تاريخياً وتقليدياً بدور أساسي وفاعل في توفير الخدمات الصحية، والتعليمية، والثقافية، ومحو الأمية، والتدريب على المهن الحرة، والقيام بأنشطة مدرة للدخل لمكافحة الفقر والعوز، وتقديم الخدمات والرعاية الاجتماعية إلى الفئات المحتاجة من المجتمع الفلسطيني وخاصة من الفقراء، ومحدودي الدخل، والمعاقين، والمسنين، والنساء الفقيرات في المخيمات، والقرى، والمدن. (يوسف وآخرون، ٢٠٠٥) .

وفي ضوء السابق، حاولت هذه الدراسة التعرف إلى تلك الجمعيات الإسلامية بشكل معمق من خلال تواصل الباحثتين مع الجمعيات بشكل شخصي، والبحث في الأدب التربوي المتعلق بالموضوع، اتضح أن عدد أعضاء الهيئة الإدارية في الجمعيات النسوية الإسلامية يتراوح ما بين ١٣ – ١١ عضواً، وأن عدد أعضاء الهيئة العامة فيها يتراوح ما بين ٥١ – ١٠٠ عضو، وأن غالبية الجمعيات النسوية الإسلامية مسجلة تسجيلاً قانونياً لدى الجهات الرسمية المسئولة عنها، وأن غالبية الجمعيات هي جمعيات منتخبة، وأكدت على ذلك مديرات الجمعيات، وأن أبرز مصادر الدخل الرئيسة للجمعيات عن طريق دعم المؤسسات الدينية لها ومن ثم التبرعات. ولمعرفة المزيد عن دور الجمعيات الإسلامية في تثقيف المرأة الفلسطينية تمت بلورة مشكلة الدراسة وأسئلتها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

نظراً لكثرة الجمعيات النسوية الإسلامية في الفترة الأخيرة بشكل ملحوظ، وفي أماكن شتى في رحاب فلسطين، وكثرة الحديث عن دور هذه الجمعيات النسوية الإسلامية في التثقيف والنهوض بالمرأة المسلمة والمجتمع المحلي الفلسطيني ما بين مثمن لجهودها ودورها الفاعل، ومقلل من شأنها وأهميتها، تعالج هذه الدراسة دور هذه الجمعيات النسوية الإسلامية، من حيث كونه موضوعاً جديراً بالبحث والدراسة، وللوقوف عن كثب على دور هذه الجمعيات وكل ما يتعلق بها، **وبناء على ذلك حُددت مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:**

١. ما دور الجمعيات النسوية الإسلامية في محافظات القدس، وبيت لحم، ورام الله، في تثقيف المرأة الفلسطينية للنهوض بالمجتمع المحلي؟

٢. ما أبرز البرامج التي تنفذها الجمعيات النسوية الإسلامية في محافظات القدس، وبيت لحم، ورام الله؟

٣. ما أبرز المعوقات التي تواجه الجمعيات النسوية الإسلامية في محافظات القدس، وبيت لحم، ورام الله؟

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول الحديث عن شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهي المرأة، وبالحديث عن واقعها ودورها في مجتمعها الذي تعيش فيه وتنتمي إليه، كما أنها توضح الصورة الكاملة عن دور الجمعيات النسوية الإسلامية، ومكانة النساء المسلمات فيها؛ لإزالة الأفكار السلبية التي حرص الاحتلال على غرسها في نفوس أبنائنا، وهي أن إسلامنا العظيم يفرق بين الرجل والمرأة، وأن المرأة لا دور لها، فتظهر أهمية هذه الدراسة بوضوح عندما يتوصل القارئ إلى أن هذه الجمعيات حقيقة استطاعت أن تغير هذه النظرة في الواقع الفلسطيني. فضلا عن أن هذه الدراسة تعدُّ الدراسة الأولى في فلسطين– حسب علم الباحثتين– التي تناولت دراسة موضوع مهم وجوهري يهم قطاعاً كبيراً في المجتمع الفلسطيني.

أهداف الدراسة:

ترنو الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرف إلى دور الجمعيات النسوية الإسلامية الفلسطينية في التثقيف والنهوض بالمرأة المسلمة والمجتمع المحلي الفلسطيني في محافظات القدس، وبيت لحم، ورام الله، وذلك من خلال إلقاء الضوء على برامجها، والقضايا التي تهتم بها، والدور الذي تؤديه لخدمة مجتمعها.

٢. إلقاء الضوء على أهم إنجازات الجمعيات النسوية الإسلامية الفلسطينية، والمعوقات التي تواجه تلك الجمعيات في محافظات القدس، وبيت لحم، ورام الله.

٣. التعرف على أماكن وجود هذه الجمعيات النسوية الإسلامية، لتسهيل الاتصال بها والتعاون معها.

محددات الدراسة:

تتحدد الدراسة وإمكانية تعميم نتائجها في ضوء المحددات الآتية:

١. المحدد الزمني، اقتصر الحديث عن الجمعيات النسوية الإسلامية العاملة والمرخصة للعام ٢٠٠٥/٢٠٠٦م، في العام ٢٠٠٨/٢٠٠٩م.

٢. المحدد المكاني، اقتصرت الدراسة على الجمعيات النسوية الإسلامية الموجودة في محافظة القدس (جمعية الوفاء، وجمعية نساء الإسلام، وجمعية سيدات صورباهر، وجمعية

الرعاية للمرأة العربية) . ومحافظة بيت لحم (جمعية النقاء النسائية الإسلامية الخيرية، وجمعية سيدات نحالين، وجمعية نساء أم سلمونة، ومركز بيت لحم للنشاط النسوي، ومركز الأمل النسوي) ، ومحافظة رام الله (جمعية سنابل العطاء، وجمعية الخنساء، وجمعية الهدى، وجمعية سيدات سلواد، وجمعية سيدات دير دبوان، وجمعية النور النسائية) .

٣. المحدد البشري، اقتصر على رؤساء هذه الجمعيات النسوية الإسلامية، أو من ينوب عنهم.

٤. تتحدد نتائج الدراسة بالأداة المستخدمة.

مصطلحات الدراسة:

◄ **الجمعية النسوية الإسلامية**: هي الشخصية الاعتبارية، ويكون لها ذمة مالية مستقلة، ولها حق تملك الأموال المنقولة وغير المنقولة، والتصرف فيها في حدود تحقيق أهدافها، ولها الحق في فتح فرع لها أو أكثر داخل فلسطين، وذلك بموافقة وزارة الداخلية ووزارة الاختصاص. (النظام الأساسي للجمعية، مادة ٥،٤، وزارة الداخلية، ٢٠٠٠) .

◄ **التثقيف**: هو التقويم والتهذيب لغة. يقول الميداني: «وتثقيف الرمح هو تقويمه وتهذيبه وإزالة اعوجاجه، فالمثقف هو الرجل المهذب، صاحب الفكر المستقل..». (الميداني، ٢٠٠٤) . والتثقيف هو: أسلوب بنائي للعقلية، يعطي الأفكار والمفاهيم، وينتج القناعات والمقاييس. (البقاش، ٢٠٠٧) .

◄ **النهوض**: هو الانتقال من حال إلى حال أخرى، من حالة التخلف والتأخر والفقر والضياع والتشتت، إلى العيش بحالة أفضل، وهي حال التقدم والتطور والغنى. (العليو، ٢٠٠٠) .

الأدب النظري:

أولا: وضع المرأة الفلسطينية:

للمرأة الفلسطينية دور بارز في السياسة، فقد استطاعت أن تشكل نسيج الوعي لمقاومة الاحتلال، فعبر مسيرتها الطويلة عاشت من التجارب أمرّها لتصل إلى مرحلة من الخبرة والتمرس، لا سبيل لإغفالها منذ بدايات انخراطها الأول في المجتمع والسياسة، (يوسف، وآخرون، ٢٠٠٥) ، فالتغيرات السياسية التي مرت على المجتمع الفلسطيني أتاحت للنساء فرصة المشاركة في مراحل النضال كافة، وجنباً إلى جنب مع الرجل في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، وقدمت كثيراً من التضحيات، وسطرت أعظم البطولات في سبيل تحقيق أهداف

شعبها. وباحتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة بعد هزيمة ١٩٦٧م، ازدادت حاجة النساء للعمل تحت ضغط تفاقم الأوضاع المعيشية، مما أثر على وضع الأسرة الفلسطينية، وبالتالي على وضع المرأة التي أصبح عليها أن تتحمل أعباء إضافية من أجل تحسين وضع الأسرة المعيشي، إلى جانب أعبائها المنزلية، وتربية الأبناء، فوجدت نفسها مدفوعة إلى تكثيف العمل من أجل تخفيف آلام الذين شردوا ومعاناتهم، وهدمت بيوتهم، واعتقل رجالهم، فشكلت جمعيات ومؤسسات تواجه المشكلات المتجددة، فغلب على دورها الطابع الخدماتي السريع الذي ينتهي بمجرد تقديم الخدمة أو المعونة، ولكن بمرور السنوات تمرست النساء الفلسطينيات في العمل الاجتماعي، وأصبح أكثر قدرة على استيعاب الظرف التاريخي الذي وضعن فيه، (قعقور، وآخرون، ٢٠٠٢).

وبالرغم من الدور الجاد والرائع الذي لعبته النساء الفلسطينيات في التصدي البطولي لقوات الاحتلال، فإن نظرة المرأة لنفسها وتقويمها لدورها بقيت في إطار النظرة المحافظة التقليدية القائمة على أساس تقسيم العمل التقليدي الجائر بين الذكر والأنثى، كما أن نظرة المجتمع للمرأة بقيت أسيرة هذه النظرة الضيقة، مما قلل من احتمالات تطور وعيها وزيادة مشاركتها في صنع القرار الوطني الفلسطيني السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، وتغيير هذه النظرة لن يحدث فجأة، بل هو مرتبط ارتباطاً شديداً بالتربية والتعليم والمنهج الاجتماعي السائد، فبعض الظواهر الاجتماعية السلبية السائدة في المجتمع كالزواج المبكر، والاستغلال الاقتصادي، ووالموقف من تعليمها، ودور العائلة في مراقبة تصرفاتها، وخضوعها في كثير من الأحيان لمجموعة من العادات والتقاليد والقيم لوجود رواسب اجتماعية عميقة، أعاق من حركة المرأة وتطورها، (كتاب، وآخرون ١٩٩١).

عانت المرأة من التمييز والاضطهاد بسبب الجنس (كونها امرأة) ، ولكنها استطاعت الحصول على بعض حقوقها، وما زال الوضع يتطلب نضالاً دؤوباً لانتزاع ما تبقى من الحقوق، وبخاصة أنها ما زالت تعاني من قيود تقليدية اجتماعية مختلفة، فهي مهمشة، وتعيش تحت أوضاع جائرة ومجحفة ببعض حقوقها، مثل: عدم المساواة في الأجور، وبعدها عن مراكز صنع القرار، والقيادة، والمراكز السياسية، وغيرها، وحتى في الناحية الرياضية، فلا تتوافر المراكز، أو الصالات، أو النوادي الرياضية التي تتناسب وعادات كل منطقة وتقاليدها، والتي تهتم بممارسة الرياضة، في أجواء تعطي للمرأة حرية قي قضاء وقتها، والترفيه عن نفسها، في مكان يقدم لها ما يخلصها من متاعب الحياة وقسوة الاحتلال، والأمراض النفسية والعصبية التي لا حصر لها، (العسيلي، ٢٠٠٥) ، وحتى الواقع

الصحي للمرأة، تهدده العديد من المخاطر في مراحل حياتها المختلفة، وخاصة الزواج والحمل، والولادة المبكرة، ومن أهم المشكلات التي تواجه المرأة في مجال الصحة، الولادة على الحواجز نتيجة للحصار، والإغلاق، وهو ما يعرض حياتها للخطر، وزيادة الأعباء المنزلية الملقاة على عاتقها، وعدم تحكم المرأة في سلوكها الإنجابي؛ بسبب نظرة المجتمع لها في هذا المجال (قعقور، وآخرون، ٢٠٠٢) .

ثانياً: نشأة الجمعيات الخيرية في المجتمع الفلسطيني:

في سياق الحديث عن نشأة الجمعيات، لابد من التطرق إلى الحديث عن الحركة الاجتماعية، «وهي تلك الجهود المنظمة التي يبذلها مجموعة من المواطنين بهدف تغيير الأوضاع، أو السياسات، أو الهياكل القائمة لتكون أكثر اقتراباً من القيم الفلسفية العليا التي تؤمن بها الحركة» (غانم، ٢٠٠٥) . وللحركات الاجتماعية أشكال عدة، تمثل قطاعات وشرائح عديدة في المجتمعات، كالحركة العمالية، والحركة النسوية، والحركة الطلابية، وحركة الدفاع عن حقوق الإنسان، وحركة الدفاع عن البيئة... إلخ، ويكون للحركات الاجتماعية دور في تغيير النظم والقوانين وتطويرها، ولها دور على الصعيد السياسي. (جامعة القدس، ب. ت) . والحركات الاجتماعية لها علاقة وثيقة مع الأحزاب السياسية، فعادة تنشأ الحركات الاجتماعية من صلب الأحزاب السياسية، التي يكون لها برامج وأهداف محددة وأيديولوجية واضحة المعالم، فمدى نجاح الحزب في استقطاب الجماهير حول أهدافه يمكنه من تشكيل حركة جماهيرية واسعة ملتزمة بأهدافه وبرامجه، لذلك مثل هذه الحركات المنبثقة عن الأحزاب يرتبط مستقبلها بمستقبل الأحزاب، ولكن ليس بالضرورة أن ينطبق هذا على جميع الحركات الاجتماعية في شتى أماكن تواجدها، حيث إن هناك العديد من تجارب الحركات الاجتماعية قامت بمعزل عن الأحزاب مثل تجربة بعض دول أمريكا اللاتينية. (جقمان، ٢٠٠٠) .

وارتبط العمل النسوي الفلسطيني بالنضال الوطني والحركة الشعبية الفلسطينية، منذ انبعاثه في بداية القرن العشرين، وعُبِّر عن ذلك من خلال النشاطات النسوية، وتأسيس الجمعيات والاتحادات، هذا إلى جانب أن قيادة الحركة النسوية جاءت منسجمة مع تركيبة القيادة السياسية، فغالبا ما كانت رئاسة الحركة النسائية ترتبط بزوجات القادة السياسيين وقريباتهم، لذلك فقد تركز نشاط الحركة وأهدافها على العمل الوطني، والنضالي، والسياسي، للتخلص من السيطرة الاستعمارية والانتداب البريطاني، وضد وعد بلفور بإقامة دولة يهودية، وضد الهجرة اليهودية (المرزوقي، وآخرون، ٢٠٠٠) ، والتوسع الصهيوني بين عامي ١٩٤٨م– ١٩٢٩م، وقد شكلت هذه المرحلة بدايات إنشاء منظمات نسائية، والتي عدّت لاحقاً نواة لحركة اجتماعية نسائية في فلسطين. (جامعة القدس، ب. ت) .

وقد قامت المرأة بممارسة العمل الجماعي والتطوعي، الذي أخذ شكلاً من أشكال العمل المنظم، فعُقِدَ المؤتمر الأول للنساء في فلسطين عام ١٩٢٩م، حيث حضره عددٌ كبيرٌ من النساء، ومن مختلف المدن الفلسطينية، وانبثقت عنه لجنة تنفيذية؛ لمتابعة قرارات المؤتمر وتوصياته، وكان من قراراته: رفض وعد بلفور، وحشد الطاقات والجهود لتأسيس حكومة وطنية برلمانية، وتشكيل الجمعيات الطوعية النسوية في مختلف المدن الفلسطينية، وفي مختلف مجالات الأنشطة والخدمات الاجتماعية والإنسانية، وتطوير الصناعات الوطنية، ومقاطعة البضائع والمنتجات الإسرائيلية، هذا إلى جانب المشاركة في التظاهرات والاعتصامات ودعم المناضلين وأسرهم. (كتاب وآخرون، ١٩٩١).

ومع تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤م، بدأت الحركة النسوية الفلسطينية الحديثة بالتبلور، متمثلة بتلك المنظمات والمجموعات والشرائح النسوية التي عبرت عن نفسها في أشكال تنظيمية جديدة، ووضعت أهدافاً وخططاً وآليات عمل جديدة لتواكب التغييرات التي حدثت على مستوى البناء السياسي، والتنظيمي، والاجتماعي، (أرصغلي، ٢٠٠٣) ، وقد تمخض عن ذلك نشوء الأطر النسائية الجماهيرية بشكل واضح وجلي في أواخر السبعينيات وعقد الثمانينيات، ويعود ذلك إلى المنظمات السياسية الفلسطينية، وعلى وجه الخصوص وبمبادرة من الجبهة الديمقراطية، حيث تزامن هذا التوجه مع التزام عال من عدد واسع من النساء، وبغض النظر عن انتماءاتهن السياسية، مستفيدات من تراكم الخبرات وتجربة العمل الأهلي، الذي بدأ مع بدايات القرن العشرين، ويحملن معهن الموروث الفكري المتعلق بأهمية العمل النضالي والتطوعي، والوعي الكافي لنقاط ضعف العمل الأهلي، وخصوصاً من حيث ضعف اتساع القاعدة المنتسبة للجمعيات، ليتم علاج ذلك من خلال فتح أبواب الانتساب لتضم في سنوات قليلة آلاف النساء من مختلف الفئات الاجتماعية والمستويات التعليمية، يجمعها معاً أهداف مشتركة في مقدمتها التخلص من الاحتلال، والنهوض بأوضاع المرأة على المستويات كافة. (المرزوقي، وآخرون، ٢٠٠٠) .

وما إن أُعلن عن تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٥م، حتى قامت مجموعة من النساء بتنظيم مؤتمر نسوي في القدس، انبثق عنه الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، وكان من أهم توصياته التركيز على أهمية تنظيم النساء، بهدف مقاومة الاحتلال، وتحرير فلسطين بالدرجة الأولى، ولكن التوزيع الجغرافي وواقع التشتت نفسه، وعدم وجود رؤية اجتماعية خاصة بمكانة المرأة في المجتمع وحقوقها لدى الأحزاب، كل ذلك أثر على مشاركة المرأة في النضال والمقاومة، واقتصر العمل الوطني على الطالبات والمتعلمات، وبعض الحزبيات، وارتكز العمل النسوي عبر الجمعيات على العمل الإغاثي والإنساني (المرزوقي، وآخرون، ٢٠٠٠) .

وقد شهدت السنوات الأولى للانتفاضة زخماً لنشاط المنظمات النسوية من حيث العدد المنتسب لهذه المنظمات، أو الذي ينشط في إطارها، وتمكنت بذلك من توسيع دائرة عملها لتصل إلى أوسع قطاع شعبي في جميع المناطق، وبذلك تمكنت من الحصول على الدعم الشعبي والدولي، وبفضل التنسيق والعمل المشترك بينها، تمكنت من تحقيق العديد من الأهداف والإنجازات، وفي مقدمتها بناء كادر نسوي واعٍ لقضاياه، يمتلك الخبرة الكافية في الحشد، والدعاية، والتحريض، والاتصال لتحقيق هذهِ الأهداف، الأمر الذي مكنهن من طرح قضايا المرأة عبر مجموعة من البرامج، ساهمت في نقل قضية المرأة من كونها قضية تتعلق بالنساء فقط إلى كونها قضية تهم المجتمع بأكمله. (المرزوقي، وآخرون، ٢٠٠٠) .

ومن الملاحظ أنه من الصعوبة بمكان الفصل بين الحركة النسوية الفلسطينية ونشوء الحركة الوطنية الفلسطينية، في مراحل وجودها كافة، وهنا أيضا فإن تنوع التنظيمات التي اشتملت عليها الحركة النسوية الفلسطينية، بدأ بالعديد من الجمعيات الخيرية التي تقدم خدمات متنوعة للجمهور النسائي، ومروراً بالاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، وكذلك العديد من الأطر النسوية الجماهيرية والمرتبطة عضوياً بالأحزاب السياسية، وصولاً إلى العديد من المراكز النسوية المتخصصة التي بدأت بالظهور إبان الانتفاضة، فقد جاء هذا التنوع في الأشكال التنظيمية ليغطي أكبر قاعدة ممكنة من القطاعات النسوية، وليشتمل على تنوع آخر على مستوى الأهداف والرؤى والبرامج التي تعكس درجة الوعي والمعرفة باحتياجات المرأة في كافة مواقع تواجدها. إذن فإن عدداً من الجمعيات النسوية والمراكز النسوية، تدخل ضمن الحركة النسوية التي عبرت عن برامجها ونشاطها وطبيعة عملها أثناء الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧م. (أرصغلي، ٢٠٠٣) .

وقد تأسست معظم الجمعيات خلال أربع مراحل تاريخية مرتبطة بالتطورات السياسية للأراضي الفلسطينية، وهي السنوات ١٩٤٨، و ١٩٦٧، و١٩٨٧، و١٩٩٣، وتتوزع الجمعيات الأهلية في فلسطين على مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، إلا أنها تتركز في مدينتين رئيستين هما: القدس ورام الله، وتأتي مدينة نابلس في المرتبة الثالثة، ولعل ذلك يعود لسهولة الاتصال بالعالم الخارجي، وإلى العلاقة مع الجهات المانحة العربية والإقليمية، (تقويم دور المنظمات غير الحكومية في الأراضي المحتلة، ١٩٩٩) . إن خضوع هذه الجمعيات لقانون كان يشرف عليه المحتل جعلها هدفاً سهلاً لمنع نشاطاتها السياسية والوطنية، وذلك عن طريق التدخل في الأنشطة الوطنية المختلفة، وإلغائها، أو حتى النشاطات التي استهدفت جمع التبرعات لتمويل مشاريع تلك الجمعيات، وهو ما أثر في دورها السياسي أثناء فترة الاحتلال، ولكن مع ذلك أدت تلك الجمعيات دوراً مهماً في تأكيد الانتماء للهوية الوطنية، وأيضاً عملت تلك الجمعيات على تلبية الحاجات العملية للنساء وعلى تطوير

آليات صمود العائلات ضحايا سياسات الاحتلال، وخاصة في ظل غياب سلطة وطنية تعمل على تقديم مثل تلك المساعدات. ولكن بعد تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية عملت السلطة على تحويل تلك الجمعيات من أدوات تقديم خدمات إلى منظمات تنموية تسعى لتغيير وضعية المرأة والأسرة إلى الأفضل، ليس عن طريق تلبية احتياجات المرأة العملية فقط، والاستراتيجية أيضاً، بمعنى تحويل سياساتها من النهج الخيري إلى النهج التنموي، وبخاصة أن بعضها تميز بكونه في مناطق ريفية محرومة من خدمات التنمية المركزية. (أرصغلي، ٢٠٠٣) .

ثالثاً: نشأة الجمعيات النسوية الإسلامية ودورها في تثقيف المرأة للنهوض بالمجتمع الفلسطيني:

لقد تشكلت المنظمات النسوية الإسلامية لأول مرة في تاريخ الحركة الوطنية والنسائية الفلسطينية، حيث تأسست جمعية هدى الإسلام عام ١٩٩٦م، وتبعتها جمعية الخنساء عام ١٩٩٧م، وقبل ذلك أسست جمعية نساء الإسلام، ١٩٨٢م وجمعية نساء الإسلام، ٢٠٠٠م. وفي المرحلة الحالية تركز عمل الجمعيات النسائية الإسلامية حديثة التكوين على برامج مشابهة لتلك التي كانت تقوم بها الجمعيات الخيرية أو الأطر النسوية في بداية تكوينها، **ولهذه الجمعيات النسوية الإسلامية دور في النهوض في المجتمع المحلي الفلسطيني من خلال**:

♦ **البرامج التنموية**: مثل توفير فرص عمل للنساء. لتصبح المرأة عنصراً فاعلاً في المجتمع، وكذلك من خلال عمل معارض ومشاريع من إنتاج هذه الجمعيات، كالمنتج المحلي، والأشغال اليدوية، وعمل المطرزات، وتعليم المرأة الزراعة، والاعتماد على نفسها، بحيث تكون هذه المرأة منتجة وغير مستهلكة فقط، فهناك برامج توظيف للنساء في هذه الجمعيات، ودورات تعقدها في فن الخياطة والتفصيل وحياكة الملابس والبرادي، ودورات في التصنيع الغذائي، وفي فن التجميل وتصفيف الشعر، وكذلك إعطاء النساء دورات في الحاسوب والسكرتارية التنفيذية وتعليمهن اللغة العربية.

♦ **برامج توعية وتدريب قيادات شابة وتدريب مجتمعي**، وتدريب على الاندماج في الحياة المجتمعية بحيث لا تطغى رسالة على الأخرى، أي رسالة الأمومة مع العمل خارج المنزل.

♦ **الناحية الاجتماعية**: عن طريق الاهتمام بالزيارات الميدانية، والبرامج الإغاثية، من مساعدات عاجلة ضمن ظروف الطوارئ، ومساعدة الأيتام، وكذلك كفالة الأسر المحتاجة

وغير القادرة على الخروج للعمل، وتقديم الحقيبة المدرسية لطلاب المدارس، وتقديم كسوة العيد للأطفال.

♦ **على الصعيد الديني**: من خلال توعية المرأة بالحقوق الربانية ورسالة الأمومة، لترتقي بطريقة تفكيرها، وفي فهم أمور دينها، وحتى تنطلق وتصبح عضواً فاعلاً في المجتمع، وعقد دورات في التجويد وحفظ القرآن الكريم، ومراكز لتحفيظ القرآن خاصة بالفتيات، والرحلات التي يغلب عليها الطابع الديني، والقيام بعمل حفلات بمناسبة عيد الأضحى والفطر.

♦ **عقد دورات إرشادية في تربية الطفل، ودورات إسعاف أولي**، وسلسلة محاضرات تثقيفية عن تأثير المخدرات والإدمان على المجتمع الفلسطيني وبخاصة الشباب، ومحاضرات عديدة أخرى من إرشاد نفسي وغيره، ومحاضرات في التخطيط الاستراتيجي، وفي السلامة المنزلية، والزراعة البيتية، وعن الانتخابات، فهناك العديد من المحاضرات حولها، وعقد مخيمات صيفية، وبازارات، ومعارض.

♦ **الدور الثقافي**: مثل مكافحة الأمية عند النساء، وتوفير مكتبة لهن في مقر الجمعية، ودورة محو أمية الحاسوب، وفتح حضانة، وروضة، ومدرسة للأطفال، وكذلك فتح نادٍ للطفل، ومكتبة للأطفال وحديقة عامة، وإعطاء الأم محاضرات وندوات عن كيفية أساليب تدريس الأطفال.

♦ **الدور الصحي والرياضي**: من خلال تقديم الخدمات للأم الحامل، ودورات صحية وتثقيفية، ولياقة بدنيه، وإسعافات أولية.. الخ،

♦ **الدور التربوي**: تقديم المحاضرات الثقافية وورشات العمل، وإعطاء دورات متخصصة في قضايا النساء، وإنشاء الروضات والمدارس والمشاركة في الاحتفالات... الخ

رابعاً: التعريف بالجمعيات النسوية الإسلامية عينة الدراسة:

تناولت الدراسة خمس عشرة جمعية نسوية إسلامية موزعة في محافظات القدس، وبيت لحم، ورام الله، هي:

◄ **جمعية سيدات سلواد الخيرية:**

تأسست هذه الجمعية عام ١٩٩١م، وهي جمعية نسوية إسلامية نشطة تخدم جميع الأهالي في سلواد، تأسست في البداية من عشر نساء فقط، أما الآن فقد تجاوز عدد الأعضاء

والهيئة العامة الأربعين امرأة، ومن أهم أسباب نشأتها: عدم وجود ناد، أو مركز نسوي، أو مؤسساتي خاص بالنساء، ومن أهم انجازاتها: إنشاء مركز للمعوقين، وإنشاء حضانة للأطفال.

◄ **جمعية سنابل العطاء النسائية:**

تأسست هذه الجمعية عام ٢٠٠٤م، كفرع لجمعية الهدى، وفي عام٢٠٠٦م، كجمعية مستقلة، وهذه الجمعية تعد الجمعية الوحيدة في قرى غرب رام الله المرخصة حالياً، ومن أهم أسباب نشأتها: الشعور بجهل النساء والفتيات بأمور الدين الإسلامي بالشكل الصحيح، ووجود بعض المغالطات والأفكار غير السليمة، ومن أهم انجازاتها: مشروع المطبخ الإنتاجي، وعقد المخيمات الصيفية، ونشرات توعية دينية، وصحية.

◄ **جمعية الرعاية للمرأة العربية:**

تأسست عام ١٩٩٤م، وهي تقدم المساعدات لشرائح المجتمع كافة، بغض النظر عن كونه مسلماً أو غير مسلم، أو منتمياً لأي إطار أو فئة أو حزب، وهي ترى نفسها عنواناً فلسطينياً للنساء للجوء إليها، وترى أن من أهم مبادئها التي قامت عليها الارتقاء بمستوى النساء بشكل عام في منطقة القدس، تقوم بنشر الوعي الإسلامي في الوسط النسوي المقدسي بشكل خاص لافتقاره لذلك، وهذه الجمعية مغلقة حالياً.

◄ **جمعية صورباهر النسائية الإسلامية:**

تأسست هذه الجمعية عام ١٩٨٢م، من أهم أهدافها: توعية المرأة، والعناية بكافة شؤونها على مختلف المستويات والأصعدة، ورفع مستواها الثقافي، والاجتماعي، والمهني، ومن أهم إنجازاتها: إنشاء مطبخ إنتاجي، وحضانة للأطفال، مشروع اللياقة البدنية.

◄ **جمعية نساء الإسلام:**

أسست عام ١٩٨٢م، وكانت هذه الجمعية سابقاً فرعاً صغيراً تابعاً لجمعية الزكاة، أما حاليا فهي تابعة لرياض الأقصى، ومقر الجمعية في الأساس كان في القدس، ولكن الاحتلال الإسرائيلي لا يريد ذلك، ويسعى دائما ألا تكون هناك جمعيات، ولا حتى مؤسسات إسلامية في منطقة القدس، مما أدى إلى نقل مقر الجمعية إلى منطقة الرام، وهي تابعة للقدس، ولكن مع وضع الجدار، لم تدخل في منطقة القدس وفصلت عنها، ومن أهم أسباب نشأتها: تخليص المرأة المسلمة، والمقدسية بالذات، من غبار الجهل والضلال، وحماية الفتاة أخلاقياً، ومن أهم إنجازاتها: المدرسة، والروضة سابقاً، والمخيمات الصيفية، والنشرات، والدورات في مختلف المجلات.

◄ **جمعية النقاء النسائية الإسلامية:**

تأسست هذه الجمعية عام ١٩٩٨م، وتألفت من عدد من الأعضاء المتعلمات والطبيبات الملتزمات على الأغلب، والسجينات بالذات، حتى إن فكرة التأسيس لهذه الجمعية قد جاءت من رحم أفكار أخوات سجينات (جمعية النقاء النسائية الإسلامية، ٢٠٠٦) ، وهذه الجمعية أغلقتها حاليا قوات الاحتلال، ولكن عملها مستمر رغم إغلاقها، ومن أهم إنجازاتها: إنشاء روضة ومدرسة للأطفال، ومركز الدوحة الطي الجراحي، وعقد دروس وعظ وإرشاد على مستوى محافظة بيت لحم.

◄ **جمعية نساء أم سلمونة:**

تأسست هذه الجمعية عام ٢٠٠٤م، ويظهر نشاطها من خلال الدورات التي تعقد بها، حيث يأتي إليها عدد من المحاضرين من خارج البلدة من محافظة بيت لحم وغيرها، ومن الملاحظ أن هذه الجمعية تعمل بالتعاون مع المجلس القروي في مشاريع كثيرة ومن أهم أسباب نشأتها: توعية المرأة من ناحية دينية، وتحفيظها القرآن الكريم، وتعزيز ثقتها بنفسها، ومن أهم إنجازاتها مشروع العمل مقابل الغذاء.

◄ **جمعية سيدات نحالين:**

تأسست هذه الجمعية عام ٢٠٠٤م، وتضم مجموعة من الناشطات، وهي مرتبطة بالمجلس القروي في نحالين، ومن أهم أسباب نشأتها: عدم وجود أي جمعية نسوية تخدم القطاع النسوي في تلك البلدة، ومن أهم إنجازاتها فتح روضة خاصة بالأطفال، ومشروع العمل مقابل الغذاء.

◄ **مركز بيت لحم للنشاط النسوي:**

كان هذا المركز تابعاً لوكالة الغوث الدولية في عام ١٩٥٦م، وينشط في مجال الخياطة، وفي عام ١٩٩٤م، شُكلت هيئات إدارية من أجل تسليم المركز للمجتمع المحلي عن طريق الهيئات، وفي ٢٠٠٥م رخص المركز من وزارة الداخلية، وهو مركز نسوي غير ربحي، يقدم برامج وخدمات تفيد النساء، ومن أهم أسباب نشأته: تقديم تدريب للنساء والطالبات اللواتي لم يحالفهن الحظ في إكمال الدراسة، ورفع مستوى المرأة الثقافي والعلمي، وإخراجها من الواقع الذي تعيش فيه، ومن أهم إنجازاته: فتح حضانة، وصالون للتجميل، ومشروع اللياقة البدنية للنساء، ومشروع الخياطة.

◄ **مركز الأمل النسوي:**

وهو مركز افتتحته جمعية رعاية اليتيم في بيت لحم، وهو مركز ثقافي تأهيلي، يقدم برامجه في قوالب عدة، منها قالب المحاضرات الأسبوعية الدورية، وقالب الدورات العلمية،

والثقافية، والتأهيلية، والإرشادية، والطبية، وقالب الطبق الخيري، وقالب احتفالات التخريج والتكريم، وقالب المجلات الدورية وغير الدورية، وقالب الأنشطة المتنوعة حسب المناسبات والفعاليات. (نحو المعالي، ٢٠٠٤) ، وهو مؤسسة تأهيلية ثقافية تعليمية ترفيهية تربوية للمرأة، على اختلاف مستواها الثقافي ومراحلها العمرية، ولكن لا تقدم خدماتها للنساء فقط، بل تفتح أبوابها للجميع، ولا تخص فئة معينة، ولكنها بالمقابل تركز على الأرامل بشكل خاص، وهذا المركز مؤسس منذ عام ١٩٩٨م، ولكن لم يتم تفعيله إلا في عام ٢٠٠١م، ومن أهم أسباب نشأته: رعاية الأرامل وتوجيههن، وتوعية المرأة وتثقيفها وتعليمها، وتربية الفتيات والأطفال تربية سليمة، ومن أهم إنجازاته: إصدار المجلة السنوية « نحو المعالي »، وافتتاح منتدى « حرائر الاسلام » للفتيات، وتنفيذ بعض المشاريع، مثل: مشروع المكتبة العامة.

◄ **جمعية الخنساء النسائية:**

تأسست عام ١٩٩٦م، حيث أُسست لجنة نسائية تابعة للجنة الخيرية الإسلامية، وهي جمعية الهدى اليوم، ومن أهم أسباب نشأتها: النهوض بالمرأة الفلسطينية، بعيداً عن إشكالات الموروث من العادات والتقاليد التي نبذها الإسلام، وتحريرها مما يحاك ضدها، لإبعادها عن دينها، وقيمها وأخلاقها، ومن أهم إنجازاتها: إنشاء مركز النور لتحفيظ القرآن الكريم، وإنشاء نواة ركن الطفولة، الذي يضم أجهزة حاسوب، وتلفاز، وفيديو، ومكتبة ثرية بالكتب في المواد المختلفة.

◄ **جمعية الهدى النسائية الإسلامية:**

تأسست هذه الجمعية عام ١٩٩٦م، وكانت في بداية الأمر لجنة نسائية للجمعية الخيرية الإسلامية في البيرة، ثم بعد ذلك حصلت على ترخيص مستقل حتى أصبحت جمعية قائمة بحد ذاتها، ومن أهم أسباب نشأتها: توعية المرأة الفلسطينية، وتثقيفها، وإغناء فكرها، والرغبة في المساهمة الفاعلة في تقديم الخدمات الاجتماعية، والإنسانية، والتعليمية، والصحية، ومن أهم إنجازاتها: مركز لاستخدام الحاسوب والإنترنت، ومركز خدمات جامعية، ومعهد « مريم البتول ».

◄ **جمعية الوفاء الخيرية النسائية:**

تأسست هذه الجمعية عام ١٩٩٧م، ومن أهم أسباب نشأتها: خدمة المرأة الفلسطينية، وخدمة الأسرة، وخدمة الطفل الفلسطيني، ومن أهم انجازاتها: المطبخ الإنتاجي، وبرنامج تأهيل المرأة، ومركز النور لتحفيظ القرآن الكريم.

◄ **جمعية النور النسائية:**

تأسست هذه الجمعية عام ٢٠٠٥م، وهي فرع لجمعية الهدى، ومن أهم أسباب نشأتها: وجود تيارات فكرية مختلفة غير إسلامية، تقوم بخدمة أعضائها التأسيسيين، وأقربائهم، فنشأت هذه الجمعية لخدمة جميع أفراد المجتمع، بغض النظر عن فكرهم وحزبهم، ومن أهم إنجازاتها: مركز تحفيظ القرآن الكريم، والمطبخ الإنتاجي.

◄ **جمعية سيدات دير دبوان الخيرية:**

كانت هذه الجمعية مغلقة من عام ٢٠٠٠م حتى عام ٢٠٠٥م، وفتحت في ٢٠٠٦م، ومن أهم أسباب نشأتها: النهوض بالمرأة الفلسطينية بشكل عام، من جميع النواحي، ومن أهم إنجازاتها: مشروع النادي الرياضي، ومشروع التكافل الاجتماعي لكبار السن والمعاقين.

الدراسات السابقة:

من الملاحظ أن هناك كماً ضئيلاً من الدراسات التي تناولت الجمعيات النسائية في العالم العربي عامة، وفي فلسطين –بوجه خاص–، وقد ندر فيها الحديث عن الجمعيات النسائية الإسلامية. فمن هنا لم تجد الباحثتان أدبيات تناقش أو تدرس الجمعيات النسوية الإسلامية في فلسطين، سوى دراسة (الجعبري، ٢٠٠٤) ، وبعض النشرات الموجزة عن بعض الجمعيات النسائية الإسلامية، الخاصة بكل جمعية على حدة.

هدفت دراسة (**الجعبري**، ٢٠٠٤) إلى التعرف إلى دور المرأة في العمل السياسي في فلسطين من رؤية إسلامية؛ لمعرفة الأحكام الشرعية نحو عمل المرأة السياسي، ولتسليط الضوء على الأعمال والأنشطة التي تقوم بها بعض الجمعيات والمراكز في الحركات الإسلامية، في الضفة الغربية وقطاع غزة، وداخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، فتناولت الباحثة أربع جمعيات نسائية إسلامية فقط وهي: جمعية الخنساء النسائية في البيرة، وجمعية الهدى في رام الله، والنقاء في بيت لحم، وجمعية الشابات المسلمات في قطاع غزة، وتتحدث عن تأسيس هذه الجمعيات وفروعها ومشاريعها الموجهة للمرأة، ونشاطاتها، فهذه الجمعيات لها نشاطات ثقافية، مثل وجود مكتبات ثقافية ومراكز محو أمية، ورياض الأطفال، بالإضافة إلى الأنشطة الترفيهية، والأنشطة الاجتماعية، من تقديم المساعدات المادية والعينية للأسر الفقيرة والمحتاجة، إضافة إلى كفالة أيتام، وأنشطة تعليمية، ووجود حضانات، ومراكز لتحفيظ القرآن الكريم، ومراكز لياقة بدنية، بالإضافة إلى عقد دورات في الإسعافات الأولية، وكذلك الأنشطة الموسمية، بحيث يكون الهدف منها عرض منتجات الجمعية، من معجنات وأشغال يدوية.

وتبين الباحثة في دراستها أن هناك عدداً من الجمعيات لها نشاطات على الجانب التربوي، فقد أسست جمعية النقاء حضانة وروضة، ومدرسة أساسية، بالإضافة إلى الجانب الصحي، من خلال فتح عيادة طوارئ للرجال وأخرى للنساء، والتي طورت بافتتاح مركز طبي جراحي، إضافة إلى أهداف أخرى، تتمثل في رعاية المرأة المسلمة، وحفظها من الانحراف، والعمل على إبراز دورها في الحياة، والأخذ بيدها، وتحقيق الروابط بين المرأة وقطاعات المجتمع الأخرى، والعمل على توفير فرص التعليم المهني للمرأة، وكذلك العمل على توعية الفتاة والطفل الفلسطيني، من خلال دورات وندوات ثقافية، ومن أهدافها أيضاً المساعدة على حفظ القرآن الكريم، وعقد دورات تلاوة وتجويد، والعمل على تنشئة جيل مسلم يتحلى بالخلق الكريم، وكذلك تشير الباحثة إلى الخطط المستقبلية لهذه الجمعيات على الأصعدة كافة، وعدد النساء المستفيدات من خدمات هذه الجمعيات، والشرائح التي تخدمها معظم هذه الجمعيات، كالأسر المحتاجة والفقيرة وكفالة الأيتام، إضافة إلى اهتمامها بالمرأة بالدرجة الأولى.

وهدفت دراسة (**العسيلي، ٢٠٠٥**) إلى التعرف إلى دور ورؤيا مؤسسات المجتمع المدني، والقطاع الخاص في المسيرة الديمقراطية والإصلاح، حيث توضح أن تاريخ تشكيل الجمعيات الأهلية في فلسطين يعود إلى بداية القرن العشرين، كما تبين أن هذه الجمعيات قدمت الخدمات والمساعدات الخيرية للآخرين، وكان لظروف الاحتلال المتتالية على فلسطين، دور في تشكيل كثير من الجمعيات الخيرية، التي سعت لتقديم خدمات الإغاثة، والرعاية للأطفال والأسر المشردة والمهجرة، كما تشير إلى أن الفلسطينيين قد شكلوا مؤسساتهم الاجتماعية، والنقابية، والسياسية، في ظل غياب سلطة الدولة الفلسطينية المستقلة، تحت قمع سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وعلى الرغم من طغيان العامل الوطني على عمل هذه المؤسسات، فإنها سعت لتقديم الخدمات الإنسانية، والتربوية، والثقافية، والصحية للمواطنين، كما استطاعت الوصول إلى الفئات والقطاعات الاجتماعية الضعيفة والمهمشة، وتقديم الخدمات الضرورية لها، ورأت أن تقديم هذه الخدمات هو هدف وطني يساعد المواطنين على الصمود. وتبين الدراسة أيضا أنه قد أصبح للمنظمات غير الحكومية دور عالمي في بلورة استراتيجيات وسياسات عالمية تقوم بتنفيذها؛ لتتصدى للعديد من المشكلات التي تواجه الإنسان في مختلف مناحي الحياة، ومع جميع فئاته وجنسه، وبخاصة قضايا المرأة، والطفل، والبطالة، والفقر، والبيئة، والخدمات الصحية، والإسعافات الأولية، ورعاية وتأهيل المعوقين، وملاجئ العجزة، ومراكز التدريب المهني، بالإضافة لتقديم الغذاء والكساء وغيرها، فقد أسهمت هذه المنظمات بشكل فاعل في الحد من مشكلات المجتمع.

أما دراسة (**الشطي، وآخرون، ٢٠٠١**)، فقد تحدثت عن تنظيم النساء الجماعات النسائية الرسمية وغير الرسمية في الشرق الأوسط، واسهبت هذه الدراسة في الحديث عن الجمعيات النسائية في العراق وعمان ومصر وتونس ولبنان وغيرها، لكنها لم تتطرق بنفس القدر عن الجمعيات النسائية في فلسطين، وأشارت فقط إلى وجود جمعيات نسائية في الضفة الغربية، ولم يكن هناك أي تخصيص لجمعيات نسائية إسلامية. وركز المحور الثاني على العلاقة بين الجمعيات النسائية والحركات السياسية وحركات المقاومة الوطنية، وقد برز هذا المحور في الأدبيات التي تتحدث عن الجمعيات النسائية في فلسطين.

وتحدثت دراسة (**الحوراني، ب.ت**) عن الجمعيات الخيرية في الضفة الغربية الفلسطينية وقطاع غزة، وبينت أن الظروف التي مرت بها فلسطين على جميع الأصعدة من حروب واحتلال، كان لها الأثر الأكبر في زرع أول بذرة لعمل الخير وظهور الجمعيات الخيرية، فانتظم العديد من المواطنين في تجمعات خيرية بدافع الغيرة الوطنية، على اعتبار أنها البديل عن المؤسسات الحكومية البعيدة عن خدمة المواطن، واقتضت ظروف الاحتلال البريطاني آنذاك أن يغلب على هذه التجمعات العنصر النسوي دون الرجال؛ بسب الخطر المفروض على أي تجمع للرجال، ووصول النساء إلى البيوت كان أيسر، وأقل مراقبة. وتبين أيضاً أن أوائل العشرينيات من هذا القرن، شهدت ظهور الجمعيات الخيرية شبة المنظمة دون ترخيص حكومي، والتي من أهم أولوياتها، رعاية أسر الشهداء، والأيتام، ومشوهي الحرب، وإيواء العجزة، وتقديم المعونات للفئات المتضررة، وتذكر الدراسة أيضا خدمات المؤسسات والجمعيات الخيرية، من رعاية شؤون السجناء ومكافحة الأمية، ورياض الأطفال، وغيرها، ثم تبين مشكلات العمل التطوعي الاجتماعي من ضعف التمويل، وعدم توافر الكوادر الفنية المدربة في الجمعيات، والظروف الاقتصادية، والنفسية الصعبة، التي تسود الضفة والقطاع.

وتحدثت دراسة (**المرزوقي وآخرون، ٢٠٠٠**) ، عن الحركة النسوية الفلسطينية، وتجربة العمل النسوي الفلسطيني بين الجماهيري والحكومي، وعن المنظمات الأهلية الفلسطينية النسوية، من حيث مدى التزامها بثقافة الديمقراطية، على مستوى الحياة الداخلية؛ أي من حيث العضوية، حيث تبين أن هذه المنظمات فتحت باب الانتساب للنساء كافة، بشرط الموافقة على نظام هذه المنظمات الأهلية الداخلي وبرامجها، فتبين أن معظم المؤسسات الجماهيرية النسوية تفتقد لنظام مؤسسي، وأنه لا يتم تحديد واضح لمهمَّات الأعضاء والعاملات، وكذلك من حيث البرامج، فإنها في الغالب تحدد بناء على توجهات الإطار، وكذلك تتحدث الدراسة عن التمويل لهذه المنظمات، وكيف أنه اعتمد على الدعم الحزبي والخارجي لتنفيذ الأنشطة التي تقوم بها هذه المنظمات. وتتحدث الدراسة عن دور

هذه المنظمات في ترسيخ قواعد الديمقراطية، من خلال بعض المبادئ ذات العلاقة، مثل المساواة وعدم التمييز القائم على أساس الجنس، أو الدين، أو العرق، فاللوائح الداخلية للمنظمات النسوية الأهلية تشير إلى مبدأ المساواة وعدم التمييز بين الجنسين، ومن خلال الأنشطة التي تنفذها لترسيخ ذلك، فقد نُفذ عدد من البرامج لرفع الوعي في قضايا النوع الاجتماعي، وتتحدث كذلك عن حرية الانتماء السياسي والعقائدي، وكيف أن هناك قبولاً بالتعددية السياسية، وكيف أصبحت العضوية في الإطار والعمل به قاصرة على نساء لهن الانتماء السياسي نفسه، بغض النظر عن الدين، وتشير كذلك إلى حرية التفكير والإبداع وحرية الاختيار، سواء في التعليم أو العمل أو الزواج، وحق التعبير عن الرأي، وحق الاستماع وحق العمل والتمتع بمستوى معيشة لائق، وكذلك تتعرض الدراسة إلى تحليل نقاط القوة والضعف للمنظمات النسوية الجماهيرية، على المستوى المؤسسي، وعلى مدى التزام هذه المنظمات بثقافة الديمقراطية.

وعرّفت دراسة (**البرغوثي**، ١٩٩٧) الجمعيات النسوية الفلسطينية التطوعية، ودورها في الفلكلور الفلسطيني، وبينت أن الجمعيات الفلسطينية بدأت في مدن معينة قبل غيرها مثل القدس، ويافا، وحيفا، ونابلس، بينما ظهر في القرى عددٌ محدودٌ من الجمعيات مثل جمعية تعاون القرى التي تأسست في قرية إجزم عام ١٩٢٤م، واقتصرت على القرى المجاورة لعكا وحيفا، وجمعية اتحاد القرى العربية في اللد التي تأسست عام ١٩٢٧م، واقتصرت على قرى الساحل الجنوبي، أما في منطقة البادية فكان هناك جمعية واحدة، هي جمعية البدو العربية التي تأسست في بئر السبع في أواسط الثلاثينيات لغايات اجتماعية. ويضيف البرغوثي بأن ظهور الجمعيات الفلسطينية ارتبط بظهور المجتمع المدني من ناحية والفئة المثقفة من ناحية ثانية؛ وذلك لما للمدن الفلسطينية عامة، والقدس ويافا، وعكا، وحيفا، من مكانة، فهي الأوفر حظاً فيما يتعلق بتوافر العاملين. ويقول البرغوثي: «إنه من الملاحظ أن الجمعيات بدأت في هذه المدن قبل غيرها، وأنها ظلت ظاهرة مدنية حتى حدوث النكبة عام ١٩٤٨م». ويذكر أن عدد الجمعيات ازداد بشكل لافت للنظر في مرحلة الانتداب البريطاني، وشهدت الأربعينيات إنشاء جمعيات التضامن النسائي في القدس، والمجدل، ويافا، والطور، واللد، وعكا، وحيفا، واتخذت معظم هذه الجمعيات أسماء ذات طابع قومي مثل جمعية الاتحاد النسائي العربي، التي تأسست في نابلس عام ١٩٢١م، وفي بيت لحم عام ١٩٤٧م، وجمعية السيدات العربيات، التي تأسست في القدس عام ١٩٢٩م، وبعضها اتخذ الطابع الديني مثل جمعية القديسة تريزا، في القدس (١٩٢٢م)، وجمعية تهذيب الفتاة الإسلامية، التي تأسست في حيفا في أعوام العشرينيات، واتخذت بعض الجمعيات النسائية طابعاً تخصصياً مثل جمعية رعاية الطفل، في رام الله (١٩٤٤م)، وجمعية سيدات بيت جالا (١٩٤٤م)، وجمعية التضامن الاجتماعي النسائي، في عكا (١٩٤٩م).

أما دراسة (**الصفدي، وأبو غضيب، وحمدان، ١٩٩٥**) فقد هدفت إلى التعرف إلى المؤسسات النسوية إلى أين؟ تكونت عينة الدراسة من المؤسسات النسوية المسجلة لدى شبكة المنظمات غير الحكومية، وتبين هذه الدراسة أن معظم المنظمات في دول العالم تقوم بتأدية خدمات لقطاعات اجتماعية مهمشة لا تركز عليها السلطة، أو أنها ليست من أولوياتها، ولذلك يُعدُّ عمل هذه المنظمات مكملاً لدور السلطة وليس بديلاً عنها، مما أصبح دافعاً رئيساً لكثير من رائدات الحركة النسوية في فلسطين للعمل من أجل ترسيخ المنجزات التي قدمتها النساء خلال مراحل نضال الشعب الفلسطيني، لذلك ترى معظم المؤسسات النسوية ضرورة العمل على محورين: يتمثل الأول في الانضمام إلى شبكة المنظمات غير الحكومية، التي وضعت ضمن أهدافها الاستراتيجية العمل على تحقيق المساواة الكاملة للمرأة وإنصافها، وتعزيز دورها ومساهمتها في جميع الأنشطة التنموية. أما الثاني فيتمثل في دعم تواجد النساء في أجهزة السلطة الوطنية الفلسطينية، ولتعزيز هذا التواجد تشكّل مجلس شؤون المرأة، الذي يسعى إلى ضمان تمثيل النساء في جميع الأجهزة الوزارية وفي مواقع حساسة لاتخاذ القرار، وذكر فيه أيضاً أهداف المنظمات الفلسطينية. وتبين هذه الدراسة أنه من الحكمة تقسيم المهمَّات بين أجهزة السلطة والمنظمات الأهلية، بحيث تتفرغ أجهزة السلطة لمشاريع البنية التحتية، وتطوير المرافق وإعادة تأهيل القطاعات الحكومية شبه المدمرة، أما المنظمات الأهلية فيعطى لها المجال لتركز على القطاعات الاجتماعية التي ليست من أولويات السلطة والعمل النسوي يقع في دائرتها، وهو ما لا يمنع من أن تضع الحكومة قانوناً ينظم العلاقة بينها وبين منظمات المجتمع المدني. وتبين الدراسة أن غياب سلطة وطنية فلسطينية على مدى عقود طويلة، دفع هذه الجمعيات إلى التركيز على خدمة قطاعات اجتماعية حيوية ومهمشة في هذا المجتمع، مما يؤكد أن العمل الأهلي كان البديل في بعض المجالات عن الجهات الحكومية التي من المفروض أن تقوم بهذا العبء. وتبين الدراسة الأهداف الإستراتيجية للمؤسسات النسوية، المتمثلة في إدراج قضايا النوع الاجتماعي في كافة هيئات التخطيط، وإرشاد المرأة، ودعمها اجتماعيا، وقانونيا، وصحيا، واقتصاديا، وحمل أدوات التغيير للواقع الاجتماعي للمرأة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

لوحظ من العرض السابق أنه لم يأت أي ذكر بالنسبة للجمعيات النسوية الإسلامية، فلم يكن هناك دراسات سابقة تختص بدراسة هذه الجمعيات الإسلامية بالذات، إنما تتحدث الدراسات عن الجمعيات النسوية بشكل عام، وعن برامجها وأنشطتها، وتأسيسها، وتحدثت الدراسات عن البعد التنظيمي للجمعيات النسائية وظهورها شبه المنظم ودون ترخيص

حكومي، فانها كانت تقوم بدافع الغيرة الوطنية، على اعتبار أنها البديل عن المؤسسات الحكومية البعيدة عن خدمة المواطن، وكيف اقتضت ظروف الاحتلال أن يغلب على هذه التجمعات العنصر النسائي دون الرجال.

وفي المحور البرنامجي تركزت جميع الأدبيات السابقة الذكر على إبراز أهم أولويات الجمعيات النسائية في دعم النضال الفلسطيني والمتمثلة في رعاية أسر الشهداء، والأيتام، والعناية بالجرحى، وتقديم المعونات للفئات المتضررة، وإغاثة الأسر المحتاجة، إضافة إلى النشاطات الثقافية والرياضية.

وتشيد الدراسات السابقة بقدرة هذه الجمعيات التطوعية على إثبات وجودها عبر تلبية احتياجات الأسرة والمجتمع والمرأة، وتقديم خدمات الإغاثة والرعاية الصحية، وتطوير البرامج السياسية، والتعليم والتدريب المهني وتأسيس مشاريع إنتاجية تدر دخلا للجمعية، وتوفر فرص عمل للمرأة المعيلة لأسرتها، كما في كتاب تقويم دور المنظمات غير الحكومية في الأراضي المحتلة.

وركزت الجمعيات على المرأة، فتشير بعض الأدبيات المتعلقة بالجمعيات النسوية في فلسطين، أن هذه الجمعيات تعمل على تطوير قدرات المرأة ومهاراتها، وتقوية دورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي، والسعي لتحسين واقعها ودفعها إلى أن تأخذ دوراً أكثر فاعلية، ورفع مستواها الاقتصادي والاجتماعي والصحي، ورعاية المرأة العاملة وتوعيتها لدورها في المجتمع، وخلق جيل سوي قيادي، وتقديم الخدمات الصحية للنساء والحوامل والمرضعات.

طريقة الدراسة وإجراءاتها:

مجتمع الدراسة وعينتها:

استخدم المنهج الوصفي المسحي للدراسة الحالية، حيث تكون مجتمع الدراسة وعينتها من جميع الجمعيات النسوية الإسلامية في محافظات القدس، وبيت لحم، ورام الله، البالغ عددها (١٥) جمعية، منها ثلاث جمعيات نسائية إسلامية في محافظة بيت لحم، ومركزان نسويان، أحدهما جزء من جمعية إسلامية غير نسوية، هو مركز الأمل النسوي، الذي هو جزء من جمعية رعاية اليتيم، وثلاث جمعيات نسوية إسلامية في القدس، واحدة في مدينة القدس، وواحدة في صورباهر التابعة للقدس، وواحدة في العيزرية- على اعتبار أنها تابعة للقدس-، وسبع جمعيات نسائية إسلامية في محافظات رام الله والبيرة. ويوضح ذلك الجدول (١).

الجدول (١)

معطيات عامة عن الجمعيات، تتضمن أسماء الجمعيات النسائية الإسلامية في محافظة القدس، وبيت لحم، ورام الله، وتاريخ تأسيسها وأماكن وجودها وعناوينها.

اسم الجمعية	تاريخ التأسيس	مكان الجمعية	العنوان
جمعية سيدات صور باهر	١٩٨٢م	القدس	صورباهر
جمعية الرعاية للمرأة العربية	١٩٩٤م	القدس	شارع نور الدين
جمعية الوفاء الخيرية النسائية	١٩٩٧م	العيزرية	حي الإسكان
جمعية النور النسائية	٢٠٠٥م	رام الله	بيت ريما/ بني زيد الغربية
جمعية سنابل العطاء النسائية	٢٠٠٤م، كفرع لجمعية الهدى، للإرشاد. ٢٠٠٦م كجمعية مستقلة	رام الله	بيت لقيا
نساء الإسلام	١٩٨٢م	رام الله	الرام /أول دخلة قصر الضيافة
جمعية سيدات دير دبوان الخيرية	١٩٨٨م	رام الله	دير دبوان
جمعية سيدات سلواد الخيرية	١٩٩١م	رام الله	سلواد
جمعية الهدى النسائية الإسلامية	١٩٩٦م	رام الله	البيرة/ قرب مدرسة المغتربين
جمعية الخنساء النسائية	١٩٩٧م	رام الله	مدينة البيرة/ شارع القدس الرئيسي
مركز بيت لحم للنشاط النسوي	١٩٥٦م، وكانت تابع لوكالة الغوث، ٢٠٠٥م، رخص وسلّم للمجتمع المحلي.	بيت لحم	السينما /مقابل فندق شبرد
جمعية النقاء النسائية الإسلامية الخيرية	١٩٩٨م	بيت لحم	الدوحة/ شارع الاستقلال
مركز الأمل النسوي	١٩٩٨م	بيت لحم	شارع الصف
جمعية نساء أم سلمونة للتنمية والتطوير	٢٠٠٤م	بيت لحم	أم سلمونة/ بجانب المجلس القروي
جمعية سيدات نحالين	٢٠٠٤/٦/٥م	بيت لحم	نحالين/ بقرب المجلس القروي

أدوات الدراسة:

تكونت أدوات الدراسة من استبانة، وسؤال مقالي، وقد أعدت الاستبانة على النحو الآتي:

١. اُستعين في بناء الاستبانة بالأدب التربوي المتصل بموضوع الدراسة، والاستفادة من آراء المحكمين والمختصين.

٢. اشتملت الاستبانة في الجزء الأول على المعلومات العامة عن الجمعية وهي: اسم الجمعية، ومكان الجمعية، وتاريخ التأسيس، والعنوان.

٣. تكونت الاستبانة من (٤) محاور و (٢٨) سؤالاً، لتغطية جميع المحاور المراد الوصول إليها لهذه الدراسة.

٤. أُعدَّ سؤال مقالي حول أهم إنجازات الجمعيات.

٥. اعتمدت الدراسة على منهجين: الأول: المنهج الكمي، من خلال الاستبانة، والثاني: الكيفي، من خلال السؤال المقالي، ومقابلة مديرات الجمعيات النسوية الإسلامية للحصول على المعلومات والاحصاءات من خلال الزيارات الشخصية المتكررة.

المعالجة الإحصائية:

استخدمت في المعالجة الإحصائية لهذه الدراسة الأعداد والنسب المئوية، وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية SPSS) Statistical Package for Social Sciences) ، ومعامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach alpha) .

صدق الأداة وثباتها:

تحققت الباحثتان من صدق أداة الدراسة، بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، من أجل إبداء الرأي حول ملاءمة الفقرات لأغراض الدراسة من حيث الصياغة والمضمون، وقد أُخذ بملاحظات المحكمين، ودُققت الاستبانة لغوياً، واعتبرت موافقة المحكمين على المقياس بمثابة صدق له. وحُسب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي، حيث بلغت قيمة الثبات (٠,٧٩) حسب كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) ، وهو معامل ثبات مقبول إحصائياً.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

◄ مناقشة السؤال الأول: **ما دور الجمعيات النسوية الإسلامية في محافظات القدس، وبيت لحم، ورام الله، في تثقيف المرأة الفلسطينية للنهوض بالمجتمع المحلي**؟ للإجابة عن هذا السؤال اُستخرجت الأعداد والنسب المئوية، وذلك كما هو واضح في الجدول (٢) و (٣) .

الجدول (٢)

الأعداد والنسب المئوية لاستجابات المبحوثات حول مساهمة الجمعيات النسوية الإسلامية في النهوض بالمجتمع المحلي الفلسطيني.

السؤال	الإجابات	العدد	النسبة المئوية
هل أحدثت الجمعية تغيرا فعليا على المجتمع الفلسطيني؟	نعم	١٤	٩٣,٣٪
	لا	١	٦,٧٪
هل أحدثت الجمعيات النسوية تغييراً فعلياً على المرأة الفلسطينية؟	نعم	١٤	٩٣,٣٪
	لا	١	٦,٧٪
هل تساهم الجمعية في حل الإشكالات الاقتصادية للمرأة؟	نعم	١٥	١٠٠٪
	لا	–	–
هل تساهم الجمعية في حل الإشكالات الاقتصادية للمنتفعين؟	نعم	١٤	٩٣,٣٪
	لا	١	٦,٧٪

يوضح الجدول (٢) ، أن جميع المبحوثات وبنسبة ١٠٠٪ أكدن أن جمعياتهن تساهمن في حل المشكلات الاقتصادية للمرأة، ولقد أكدت ٩٣,٣٪ من المبحوثات أن الجمعيات النسوية الإسلامية قد أحدثت تغيراً فعلياً في المجتمع الفلسطيني، ولقد أكدت ٩٣,٣٪ من المبحوثات أن الجمعيات النسوية الإسلامية ساهمت في حل الإشكالات الاقتصادية للمنتفعين (أطفال، وفقراء، ومرضى.. الخ) ، كما أكدت ٩٣,٣٪ من المبحوثات أن الجمعيات أحدثت تغيراً فعلياً على المرأة المسلمة. ويكون ذلك إما من خلال توفير فرص عمل للنساء، أو من خلال المساعدات المالية المقطوعة، كما أن العديد من الجمعيات النسوية الإسلامية تعمل على تشغيل النساء اللواتي أزواجهن عاطلون عن العمل، وبذلك تساهم الجمعية في حل المشكلة الاقتصادية للمرأة وللمجتمع، فيكون فيه مساعدة للرجل بشكل غير مباشر من الناحية الاقتصادية، أما بالنسبة للقروض، فلا توجد أية جمعية قدمت قروضاً للنساء.

أما توفير فرص عمل للنساء، فذلك إما من خلال التوظيف في الجمعية نفسها، كسكرتيرة أو معلمة لياقة بدنية أو في الحضانة، أو من خلال العمل في مخيم صيفي، أو يكون من خلال تدريب المرأة وتأهيلها، أو من خلال تقديم مشاريع أو دورات، كمشروع توفير بيت بلاستيكي، بالتعاون مع مؤسسات أخرى أو مشروع تربية أغنام، وإعطاء المرأة دورات حاسوب، ودورات أعمال يدوية، أو دورات في زراعة الفطر، أو من خلال تشغيل النساء في المطبخ الإنتاجي وعمل المعجنات، والأشغال اليدوية.

وبشكل عام يمكن القول إن الجمعيات النسوية الإسلامية أحدثت تغييراً فعلياً في المجتمع الفلسطيني، حيث أن غالبية هذه الجمعيات النسوية الإسلامية، قد أجابت بأنها أحدثت تغييراً على المجتمع الفلسطيني، عدا جمعية نسوية واحدة، ومركزاً نسوياً واحداً،

حيث أنه أحدث تغييراً جزئياً على المجتمع، ومنها موافقة الرجال على مشاركة النساء في أنشطة المركز، ولم يعد هناك معارضة للقدوم للجمعيات النسوية والمراكز، وتقبلوا فكرة وجود الجمعيات والمراكز. ومن الجمعيات من ترى أنها أحدثت تغييراً في المجتمع من خلال برامجها التثقيفية في مختلف الموضوعات، إلى إعطاء المحاضرات والدورات التدريبية، من خلال أنشطة المخيمات الصيفية، والدورات لطلاب المراحل الثانوية، والمساعدات الرمضانية، والطرود الغذائية.

من هنا استطاعت بعض الجمعيات أن تقنع الناس بالعمل التطوعي والخدمة الاجتماعية بشكل عام، وأصبح المجتمع يتقبل أكثر فكرة العمل الخيري التطوعي، وبالتالي فقد أحدثت هذه الجمعيات تغييراً اجتماعياً واقتصادياً من خلال توفير فرص عمل، وعملت على خدمة الأسرة والمجتمع والطفل، من خلال بناء مشروع تنموي ودورات تنمية بشرية للفتيات وكفالة الأيتام. ومن الجمعيات من ترى أنها قد أحدثت تغييراً، ولكن على نطاق ضيق لأنها أغلقت من قبل الاحتلال، ولو قدّر لها الاستمرار لكانت تسير قدماً في تحقيق رؤيتها، وهي الريادة والقيادة على مستوى الوطن، وحتى على مستوى المرأة العربية، ومنها من ترى أنها أحدثت هذا التغيير عن طريق تفعيل دور المرأة في المجتمع الفلسطيني.

ومن الجمعيات من رأت أنها قد أحدثت تغييراً من خلال إيمانها بعمل المرأة، لأن عملها يساهم في مساعدة أسرتها وبالتالي مساعدة المجتمع كله، فمن هنا عملت على التعريف بدور المرأة وأنها لا بد أن تخرج من البيت، وأن تخدم وتنهض بالمجتمع، ولا بد أن يكون هناك مؤازرة من قبل الرجل لها في ذلك، وهذا ما حققته هذه الجمعيات من تغيير الرجل والمرأة على الصعيد الاجتماعي.

الجدول (٣)

الأعداد والنسب المئوية لأبرز المجالات التي تعمل بها الجمعيات النسوية الإسلامية للنهوض بالمرأة في محافظة القدس، وبيت لحم ورام الله.

أبرز المجالات	نعم		لا	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
المجال الديني	١٤	٩٣,٣٪	١	٦,٧٪
الاجتماعي	١٥	١٠٠٪	–	–
السياسي والنضالي	٣	٢٠٪	١٢	٨٠٪
الاقتصادي	١٠	٦٦,٧٪	٥	٣٣,٣٪
الثقافي	١٤	٩٣,٣٪	١	٦,٧٪
العلمي	١٠	٦٦,٧٪	٥	٣٣,٣٪
التربوي	١٤	٩٣,٣٪	١	٦,٧٪

يتضح من الجدول (٣) ، أن جميع الجمعيات وبنسبة ١٠٠٪ قد أكدت أنها تؤدي دوراً على الصعيد الاجتماعي، تلاها الاهتمام بالجوانب الدينية، والثقافية، والتربوية وبنسبة مئوية ٩٣,٣٪، تلاها في المقام الخامس، والسادس، بالتساوي الاهتمام بالجوانب الاقتصادية، والعلمية، وبنسبة مئوية ٦٦,٧٪، وأخيراً أكدت ٢٠٪ من الجمعيات النسوية الإسلامية أنها تؤدي دوراً على الصعيد السياسي والنضالي. من الواضح أن جميع الجمعيات النسوية الإسلامية لها دورٌ فاعلٌ وواضحٌ على الصعيد الاجتماعي، إذ أن جمعية الرعاية للمرأة العربية، تقوم بالبحث الاجتماعي، عن الأسر الفقيرة والمحتاجة، والأسر صاحبة عدد الأفراد الكبيرة، والتي عجز رب الأسرة عن توفير المستلزمات الأساسية لها، وعدم الاكتفاء بذلك، وإنما بمساعدتها من خلال المساعدات المالية المتوفرة، أو من خلال المشروعات التي تقوم بها هذه الجمعيات وغيرها، كجمعية النور، حتى يستفيد منها أصحاب الاحتياجات الضعيفة والفقراء والأيتام، وكذلك العمل على زيارتهم، وتقديم المساعدة المعنوية لهم، وكفالة الأيتام، وطالبات العلم، من خلال إيجاد مصادر لتغطية هذه النفقات، ومن الجمعيات التي عملت على توفير مثل هذه المصادر، جمعية الرعاية للمرأة العربية، حيث إنها كانت ناجحة في إيجاد مصادر، لتغطية هذه النفقات، سواء من المجتمع المحلي أم العالمي، وهي الجمعية الوحيدة التي تعاملت مع دول عديدة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما أدى إلى تسليط الضوء عليها؛ لقدرتها على الاتصال مع الجمعيات العالمية لجلب مصادر التمويل، إضافة إلى وجود مشروع المطبخ، في منطقة القدس. وهناك دور للجمعيات على الصعيد الاجتماعي، من خلال مشروع كسوة العيد، وتقديم الطرود الغذائية، وخاصة للصائم في شهر رمضان، وتوفير حليب وغيره للمعاقين والمحتاجين، وعند بداية العام الدراسي تقوم هذه الجمعيات بالتعاون مع أهل الخير، على توفير الحقائب المدرسية، وتوزيع الملابس، ومن خلال مشاركة الشعب الفلسطيني في أحزانه وأفراحه، والزيارات في حالة المرض أو وصول من السفر من حج أو عمرة، فتتم زيارة النساء اللواتي كن في هذه الرحلات، والمباركة لهن عن طريق لجنة خاصة بالزيارات الاجتماعية، كما هو في أحد المراكز النسوية، والزيارات الميدانية للمسنين. وفي فترة الانتفاضة، وزَّعت الجمعيات نشرات تبين كيفية حفظ الأطعمة دون ثلاجة بسبب قطع الكهرباء، وتقديم المساعدة للأسر المحتاجة والفقيرة، بسبب العدوان الصهيوني على جميع أفراد المجتمع، حيث إن أبواب العمل قد أغلقت أمام كثيرين منهم، وأصبح كثيرون منهم عاطلاً عن العمل.

ومن الواضح أن غالبية الجمعيات النسوية الإسلامية لها دورٌ فاعلٌ وواضحٌ على الصعيد الديني، وهذا الدور يكون من خلال توعية المرأة وتثقيفها دينياً، عن طريق

المحاضرات والندوات الدينية، من إقامة دورات تفسير، وتحفيظ قرآن، وتجويد للفتيات والنساء والأطفال، وعمل مسابقات في شهر رمضان.

أما بالنسبة لدور الجمعيات على الصعيد الثقافي، فقد ظهر أن معظم الجمعيات لها دور على هذا الصعيد، وذلك من خلال التوعية الثقافية للمرأة والفتاة، عن طريق المحاضرات، والنشرات، والدورات الثقافية والدينية، وكذلك بإنشاء مكتبة، ومن خلال إنشاء منتديات للفتيات، والقيام برحلات ترفيهية، وتفعيل المخيمات الصيفية، ودورات لغات وتنمية بشرية.

أما بالنسبة لدور الجمعيات على الصعيد التربوي، فقد اتضح أن بعض الجمعيات لها دور على هذا الصعيد، من خلال إنشاء الروضات والمدارس ووجودها في بعض هذه الجمعيات، كجمعية نساء الإسلام وجمعية النقاء، وأيضا من خلال المناسبات الدينية، كالمشاركة في الاحتفالات من خلال إلقاء كلمات ومسرحيات، كما عملت جمعية نساء الإسلام بالتعاون مع رياض الأقصى في القدس، على زيارة اليتيمات، ومن خلال الدورات، ودورات إرشاد نفسي وقانوني، ودورات في المدارس عن الصحة، وعن سن المراهقة، كما في جمعية النور، والنقاء، ونساء أم سلمونة، وجمعية سيدات دير دبوان.

أما على الصعيد السياسي والنضالي، فتبين أن غالبية هذه الجمعيات ليس لها دور واضح، ولقد ارجعت جميع المبحوثات ذلك إلى القيود المفروضة على الجمعيات الإسلامية من قبيل التهديد بالإغلاق، ومصادرة مقتنياتها المادية وغير المادية، وبخاصة الموجودة في منطقة القدس، حيث عبرت مديرات الجمعيات، بأنه من الصعب عليها أن يكون لها دور على الصعيد السياسي؛ لأنه سيكون سببا في إغلاقها. ومن الملاحظ أن المؤسسات الإسلامية في القدس لا تستطيع أن تعمل بحرية لأخذ دورها في توعية المجتمع لإخراجه من سياسة التجهيل بشكل عام، فقضايا المتابعة الأمنية تعوق عمل الجمعيات الإسلامية داخل منطقة القدس، وبالتالي يؤدي إلى أن يطغى على سياسات الجمعيات النسائية الحيطة والحذر قدر الإمكان، فمجرد العمل في مثل هذه الجمعيات هو نضال بحد ذاته. وبالرغم من ذلك فإن المبحوثات أكدن أنهن يشاركن في الاعتصامات والمسيرات التضامنية، والمسيرات الخاصة بالأسرى؛ للتضامن معهم ومع ذويهم، ومواساتهم، وكذلك بمسيرات للاحتجاج على أوضاع معينة، كالاحتجاج على الجدار ومصادرة الأراضي من قبل قوات الاحتلال، وإعطاء دورات تثقيفية في فترة الانتخابات، وكيفية المشاركة فيها، وتوعية المرأة بكيفية الانتخابات وبطريقة إجرائها.

أما بالنسبة لدور الجمعيات على الصعيد الاقتصادي، فتبين أن غالبية هذه الجمعيات تهتم بتأهيل الأرامل للعمل، وتزويدهن بماكينات للخياطة، ودورات للتجميل، ومشاريع الطبخ بأجر.. الخ.

◄ مناقشة السؤال الثاني: **ما أبرز البرامج التي تنفذها الجمعيات النسوية الإسلامية في محافظات القدس، وبيت لحم، ورام الله؟** للإجابة عن هذا السؤال اُستخرجت الأعداد والنسب المئوية، وذلك كما هو واضح في الجدول (٤):

الجدول (٤)

الأعداد والنسب المئوية لأبرز البرامج التي تنفذها الجمعيات النسوية الإسلامية في محافظة القدس، وبيت لحم، ورام الله.

أبرز البرامج التي تنفذها الجمعية	نعم موجود		لا غير موجود	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
برامج تثقيف وتوعية دينية للنساء	١٥	١٠٠٪	–	–
برامج تثقيف وتوعية وطنية للنساء	٩	٦٠٪	٦	٤٠٪
برامج تثقيف وتوعية دينية للأطفال	١٢	٨٠٪	٣	٢٠٪
برامج تثقيف وتوعية وطنية للأطفال	٥	٣٣,٣٪	١٠	٦٦,٧٪
تدريب مهني للنساء والشابات في قضايا السكرتاريا والإدارة	٤	٢٦,٧٪	١١	٧٣,٣٪
دورات تدريب خياطة ونسيج أو تطريز	٩	٦٠٪	٦	٤٠٪
حضانة ورياض أطفال	٧	٤٦,٧٪	٨	٥٣,٣٪
قروض للمشاريع الصغيرة	٢	١٣,٣٪	١٣	٨٦,٧٪
تشغيل النساء في مشاريع الجمعية	١٣	٨٦,٧٪	٢	١٣,٣٪
إصدار نشرات دينية	٧	٤٦,٧٪	٨	٥٣,٣٪
معارض ومهرجانات	١١	٧٣,٣٪	٤	٢٦,٧٪
نشاطات ترفيهية	١٤	٩٣,٣٪	١	٦,٧٪

عند ملاحظة استجابات مديرات الجمعيات النسوية الإسلامية في محافظات القدس، وبيت لحم ورام الله، حول أبرز البرامج التي تنفذها الجمعيات النسوية الإسلامية، فقد جاء في المرتبة الأولى برامج التثقيف والتوعية الدينية، حيث أكدت على ذلك جميع المبحوثات وبنسبة ١٠٠٪، تلاها في المقام الثاني النشاطات الترفيهية بنسبة مئوية ٩٣,٣٪، ثم تشغيل النساء في مشاريع الجمعية بنسبة مئوية ٨٦,٧٪، وبرامج التثقيف والتوعية الدينية

للأطفال بنسبة مئوية ٨٠٪، وعمل المعارض والمهرجانات بنسبة مئوية ٧٣,٣٪، وبرامج التثقيف والتوعية الوطنية للنساء، ودورات تدريب الخياطة والتطريز، حيث أكدت على ذلك ما نسبته ٦٠٪ من المبحوثات. **في حين أكدت غالبية المبحوثات أن تنفيذ البرامج الآتية قليلة نوعاً ما في الجمعيات وهي**:

- تقديم قروض للمشاريع الصغيرة للنساء، حيث أكدت أغلبية المبحوثات وبنسبة ٨٦,٧٪ عدم قيام جمعياتهن بتقديم القروض للمشاريع.

- التدريب المهني للنساء والشابات في قضايا السكرتاريا والإدارة، حيث أكدت ٧٣,٣٪ من المبحوثات أن هذه البرامج لا تُنفذ في الجمعيات.

- تقديم برامج توعية وطنية للأطفال حيث أكدت ٦٦,٧٪ من المبحوثات أنهن لا ينفذن برامج وطنية تثقيفية للأطفال.

- عمل حضانات للأطفال، حيث نفت ٥٣,٣٪ من المبحوثات عمل حضانات للأطفال،

- إصدار نشرات دينية، حيث أكدت ٥٣,٣٪ من المبحوثات أن جمعياتهن لا تصدر نشرات دينية.

ولوحظ أن الجمعيات النسوية الإسلامية تولي أهمية كبيرة للجانب الدعوي من خلال طرح قضايا المرأة وجميع حقوقها من منظور إسلامي شرعي، لأن مفهوم العادات والتقاليد يغلب على الشريعة الإسلامية في المجتمع، فالأمور في كثير من الأحيان تعود للعادات والتقاليد وليس للدين، كحق المرأة في الميراث والزواج، ولكن، ومن خلال الندوات التي تقوم بها هذه الجمعيات، أصبح هناك تغيير فكري، قد تغلب نوعا ما على العادات.

وكذلك العمل على رفع مستوى المرأة الثقافي والاجتماعي والصحي والمهني والسياسي، من خلال تعريفها بما يجري حولها من أحداث وبخاصة في فترة الانتخابات، والرقي والنهوض بواقعها، والخروج بها من التقوقع على نفسها، من خلال الدورات والمحاضرات التي تعقدها هذه الجمعيات، والخاصة بها وبأطفالها، والعمل على تدريب المرأة؛ لتوفير فرص عمل لها ومساعدتها من ناحية اقتصادية. ومن أهم القضايا التي تطرحها بعض الجمعيات هي الناحية التعليمية للمرأة، الأنشطة والدورات، كدورات الإرشاد في مجال التعليم، واختيار التخصصات، واختيار المهنة، بالتعاون مع الجامعات في جميع أرجاء الوطن. ومن القضايا التي تطرحها هذه الجمعيات، النهوض والاهتمام بالطفل بأن ينال جميع حقوقه، كحقه في التعليم واللعب والترفيه، وكذلك فإن إحدى الجمعيات تعمل على عقد دورات في الأمومة والطفولة.

◄ مناقشة السؤال الثالث: **ما أبرزالمعوقات التي تواجه الجمعيات النسوية الإسلامية في محافظة القدس، وبيت لحم ورام الله؟** للإجابة عن هذا السؤال اُستخرجت الأعداد والنسب المئوية، وذلك كما هو واضح في الجدول (٥) :

الجدول (٥)

الأعداد والنسب المئوية لأبرز المعيقات التي تواجه الجمعيات النسوية الإسلامية في محافظة القدس، وبيت لحم ورام الله.

المعيقات التي تواجه الجمعيات النسوية الإسلامية في محافظتي القدس وبيت لحم	نعم		لا	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
مالية	١٤	٪٩٣,٣	١	٪٦,٧
اجتماعية	٢	٪١٣,٣	١٣	٪٨٦,٧
سياسية	٦	٪٤٠	٩	٪٦٠
إدارية	١	٪٦,٧	١٤	٪٩٣,٣

يتضح من الجدول (٥) ، أن أبرز المعوقات التي تواجه الجمعيات النسوية الإسلامية في محافظة القدس، وبيت لحم، ورام الله، كانت المعوقات المالية، حيث أكدت على ذلك ما نسبته ٩٣,٣٪ منهن، ثم المعوقات السياسية بنسبة ٤٠٪، فالمعوقات الاجتماعية بنسبة ١٣,٣٪ من المبحوثات، وأخيراً العوائق الإدارية بنسبة ٦,٧٪ من المبحوثات. وتبيّن أن العائق المادي هو العائق الأول والأساسي، الذي يقف في وجه جميع هذه الجمعيات في تحقيق كافة أهدافها، ومن ثم يأتي العائق السياسي، فالاحتلال هو سبب تقطيع أوصال الوطن، فهناك مراقبة دائمة ومستمرة لمثل هذه الجمعيات من قبل قوات الاحتلال، وبخاصة الجمعيات الموجودة والقريبة من منطقة القدس، وهناك مصادرة لجميع موجودات إحدى هذه الجمعيات من قبل الاحتلال، والتخريب دائم لها، مما أدى ببعض الجمعيات إلى نقل المقر، فالظروف المادية مرتبطة بدرجة كبيرة بالظروف السياسية، التي تعوق وتمنع وصول الأموال والمساعدات، والحواجز التي تعوق القيام بالرحلات، بالإضافة إلى وجود الجدار الذي أقامته قوات الاحتلال، الذي فصل إحدى الجمعيات عن المجتمع المقدسي، وكان يأتيها كثير من الناس من مختلف المناطق، أما اليوم فانقطع الاتصال بسبب الجدار. ومن المعوقات الأخرى التي تقف أمام هذه الجمعيات العائق الاجتماعي، وتعاني منه جمعيتان نسائيتان، حيث إن السيدات في البداية، لم تكن نظرتهن واعية ومتفهمة للعمل التطوعي، والعمل الخيري.

نتيجة السؤال المقالي:

ما أهم إنجازات الجمعيات النسوية الإسلامية في محافظات القدس، وبيت لحم، ورام الله؟

لقد تبين من خلال السؤال المقالي الذي وُجِّه لمديريات الجمعيات النسوية الإسلامية أن أبرز الانجازات التي حققتها تلك الجمعيات كالآتي:

١. إنشاء مراكز لتحفيظ القرآن الكريم، ونواة ركن الطفولة الذي فيه أجهزة حاسوب، وتلفاز، وفيديو، وحضانات لأطفال لأمهات المعلمات والعاملات، ومخيمات صيفية. بالاضافة إلى عقد دورات تقوية لطلاب المدارس، وإنشاء مركز ثقافي للنساء والفتيات؛ لإعطاء دورات لتعلم الحاسوب واللغة العبرية، وفن الطهي، وغيره من المواضيع التي تزيد من كفاءة المرأة المهنية والأكاديمية. وإصدار نشرات توعية صحية ودينية، وفي بعض الجمعيات طورت هذه النشرات إلى مجلات دورية في مواضيع مختلفة. وافتتاح منتدى للفتيات، يشمل محاضرات وورشات عمل، وتنمية مواهب وقدرات شابة، من كشافة وفرقة للدبكة والتمثيل. وعقد دورات متنوعة، وندوات ومحاضرات في محو الأمية والوعظ والإرشاد وغيرها، ومعارض واحتفالات. والرحلات التي تحافظ على إقامتها الجمعيات. وإنشاء مركز طبي. وإنشاء مشروع المطبخ الإنتاجي، وهو في بعض الجمعيات يغطي بعض مصاريف الجمعية وبرامجها من خلال تحضير الوجبات وبيعها. وعقد برنامج تأهيل المرأة والفتيات، من ناحية الخياطة والسيراميك والأشغال اليدوية.

٢. توظيف الفتيات في الجمعية، عن طريق برنامج البطالة، وهو برنامج طرحته السلطة الوطنية الفلسطينية للعاطلين عن العمل. وإنشاء مشروع اللياقة البدنية لممارسة الرياضة اليومية. وإنشاء شبكة من العلاقات مع مؤسسات المجتمع المحلي. وإنشاء مركز معوقين، وإحدى الجمعيات تقوم بتنظيم رحلات وتقديم تعزيزات لهم، ومشروع نادٍ لهم ولكبار السن.

ومن الجمعيات المقدسية الموجودة في القدس، التي أغلقت من قبل قوات الاحتلال، رأت أن لها إنجازات على ثلاثة مستويات وهي كالآتي:

١. إنجازات على مستوى الوطن: فقد كانت هذه الجمعية نموذجا للجمعيات النسوية الراعية والرامية لتجميع الجهود على مستوى الوطن، سواء أكانت مؤسسات نسوية إسلامية

أم غير إسلامية، حيث كانت الجمعية تخصص جهداً ووقت مقتطفاً من وقت أعضائها وموظفيها عبر التنقل ما بين الجمعيات، والبدء بزمام المبادرة ومتابعة محاضر الجلسات وإدارة اللقاءات.

٢. على مستوى الأسرة المقدسية: العمل على إصلاح الأسرة من خلال تقديم البرامج الهادفة والمشاريع البناءة، وتنوير المرأة وتأهيلها كيف تكون زوجة صالحة وأما فاضلة ناجحة، وعلى مستوى التعامل مع الزوج والأبناء والأسرة، وإدارة البيت اقتصادياً ومعنوياً.

٣. على مستوى الفئة الشابة: إيجاد ثلة من الفتيات اللواتي أُعددن كقيادات شابة، من أجل أن يشكلن قاعدة صلبة للجمعية وللفتيات والشابات، اللواتي هن سر التغيير؛ لكونهن شابات مؤهلات يدرسن همومهن، ويسعين أن يكن قائدات على مستوى الفتيات والمجتمع لإحداث التغيير الإيجابي المطلوب.

التوصيات:

١. ضرورة توفير الدعم المالي لهذه الجمعيات؛ للحفاظ عليها ولاستمرارية عملها.

٢. ضرورة التنسيق بين الجمعيات النسائية للعمل على تنويع البرامج وتبادلها.

٣. الحفاظ على الجمعيات العاملة في مدينة القدس؛ لترسيخ وجود أهل القدس فيها ودعمهم.

٤. تفعيل برامج مشتركة بين الجمعيات والمجتمع المحلي لمساعة الجمعيات لتصبح أكثر فاعلية.

المصادر والمراجع:

١. أبو زيد، أ. (مارس، ٢٠٠٥) ، بوادر تراجع الحركة النسوية. العربي، ٥٥٦. ص ص ٤٣– ٣٩. اتحاد الجمعيات الخيرية (١٩٧٦) ، القدس.

٢. أرصغلي، ع، أبو رقطي، ب. (٢٠٠٣) ، دراسات وتقارير حول وضعية المرأة الفلسطينية. تحرير د. علياء أرصغلي، تدقيق تحسين يقين. م١. منشورات مفتاح.

٣. البرغوثي، ع. (أيلول، ١٩٩٧) ، الجمعيات النسائية الفلسطينية التطوعية ودورها في الفلكلور الفلسطيني. التراث والمجتمع، ٣٠. ص ص ٣٢– ٣٠.

٤. البرغوثي، م. (نيسان/ابريل، ٢٠٠٠) ، «مستقبل الحركات الاجتماعية السياسية في فلسطين». الحركات الاجتماعية والسياسية في فلسطين، ص ٩، ٨.

٥. تقييم دور المنظمات غير الحكومية في الأراضي المحتلة وفرص التشابك فيما بينها في إطار السلطة الفلسطينية (١٩٩٩) ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا. ج٢. أسكوا. الأمم المتحدة، نيويورك. جامعة القدس (ب. ت) ، الحركات الاجتماعية والمرأة.

٦. الجعبري، ع. (٢٠٠٤) ، المرأة والعمل السياسي في فلسطين رؤية إسلامية. جامعة القدس، فلسطين. (رسالة ماجستير غير منشورة) .

٧. جقمان، ج. (٢٠٠٠) ، الحركات الجماهيرية والتحول الديمقراطي في فلسطين. الحركات الاجتماعية والسياسية في فلسطين، ص٢٩.

٨. جمعية النقاء النسائية الإسلامية (٢٠٠٦) ، فلسطين، الدوحة.

٩. جمعية نساء الاسلام (٢٠٠٠) : القدس. مطبعة الرسالة.

١٠. الحوراني، ع. أ. (ب. ت) : الجمعيات الخيرية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

١١. دليل المنظمات غير الحكومية في الضفة الغربية (٢٠٠٦) : مكتب المنسق الخاص للأمم المتحدة بالتعاون مع الهيئة الفلسطينية للمنظمات غير الحكومية وحقوق الإنسان، مطبعة الإخوة.

١٢. الشطي، ن، وآخرون (٢٠٠١) : تنظيم النساء الجماعات النسائية الرسمية وغير الرسمية في الشرق الأوسط. ترجمة معين الإمام. الطبعة الأولى. دار المدى، دمشق.

١٣. الصفدي، س، أبو غضيب، ع، حمدان، ن. (١٩٩٥) : منظمات حكومية أم غير حكومية؟ المؤسسات النسوية إلى أين، مركز شؤون المرأة، نابلس.

١٤. الطويل، أ. (١٩٨٨) ، سجينات الوطن السجين، الطبعة الأولى، دار الأسوار، عكا.

١٥. العسيلي، ر. (٢٠٠٥) ، «الرياضة النسائية في محافظة الخليل بين الواقع والمأمول». رسالة جامعة القدس المفتوحة، ١٢. ص٥٤.

١٦. قعقور، هـ، وآخرون (٢٠٠٢) ، المرأة الفلسطينية ومعركة الصمود، الطبعة الأولى. رام الله.

١٧. كتاب، إ، العسلي، ن، تراكي، ل، الجواد، إ، حمامي، ر. (١٩٩١) : مؤتمر الانتفاضة وبعض قضايا المرأة الاجتماعية، الطبعة الأولى. مركز بيسان للبحوث والإنماء، رام الله.

١٨. المرزوقي، إ، وآخرون (٢٠٠٠) ، الحركة النسائية الفلسطينية، إشكاليات التحول الديمقراطي واستراتيجيات مستقبلية، الطبعة الأولى. مؤسسة مواطن، رام الله.

١٩. نحو المعالي (٢٠٠٤) ، العدد ٤. مركز الامل النسوي، جمعية رعاية اليتيم.

٢٠. وزارة الداخلية، النظام الأساسي للجمعية، مادة ٥،٤، ٢٠٠٠.

٢١. يوسف، أ، وآخرون (٢٠٠٥) ، دور ورؤيا مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص في المسيرة الديمقراطية والإصلاح. الجامعة العربية الأمريكية. جنين.

٢٢. وزارة الداخلية (٢٠٠٠) ، النظام الأساسي للجمعية، مادة ٥،٤.

مواقع الانترنت:

١. البقاش، م. م. (٢٠٠٧) : منتدى القصة العربية، قراءة في مكونات الأدب الممدرى في رواية: نساء مستعملات.

(http: //www. arabicstory. net/forum/lofiversion/index. php/t821. html,15. 2. 2008)

٢. فراونة، ع. ع. (٢٠٠٥) : الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، المرأة الفلسطينية عطاء بلا حدود.

(http: //www. hrinfo. net/Palestine/palestinebehindbars/2005/pr0321. shtml,15. 2. 2008)

٣. الميداني، ح. (٢٠٠٤) : هل هي ثقافة أم بلاده.

٤. غانم، إ. ا. (٢٠٠٥) : الحركات الاجتماعية: تحولات البنية و انفتاح المجال.

www. libya- web. net/main/index. php?catid=4&dsid=12&did=4,16. 11. 2006) (http: //

٥. أبو عبد العزير، ع. (٢٠٠٥) : عالم الأسرة، من هي المرأة وما هي حقوقها.

(http: //www. lahaonline. com/index. php?option=content&id=7737&task=view&sectionid=1,15. 2. 2008)

٦. العليو، ز. ط. (٢٠٠٠) : قضايا معاصرة، النهضة في الوطن العربي البدايات والآفاق.

(http: //www. balagh. com/islam/1p0owwf7. htm,8. 2. 2007)

٧. حمامة (٢٠٠٦) : أسرانا خلف القضبان، أسيرات فلسطين أجمل بنات العالم.

(http: //www. hamama. ca/vb3/shothread. php?p=14884,16. 11. 2006)

ملاحق البحث

استبانة للرأي

أختي رئيسة الجمعية المحترمة:

تحية واحتراماَ وبعد،

تهدف هذه الاستبانة للتعرف على دور الجمعيات النسوية الإسلامية الفلسطينية، في التثقيف والنهوض بالمرأة المسلمة والمجتمع المحلي الفلسطيني، الرجاء التكرم بالإجابة على أسئلة الاستبانة بكل دقة وموضوعية، علما بان أسئلة الاستبانة لن تستخدم إلا للأغراض العلمية فقط، وستعامل بسرية.

الجزء الأول: معلومات عامة عن الجمعية:

١. اسم الجمعية: ....

٢. مكان الجمعية: ....

٣. تاريخ التأسيس: ....

٤. العنوان: ....

الجزء الثاني: الرجاء وضع نعم أو لا في المكان الذي يناسبك

الرقم	درجة مساهمة الجمعيات النسوية الإسلامية في النهوض بالمجتمع المحلي الفلسطيني	نعم	لا
١	هل أحدثت الجمعية تغيرا فعليا على المجتمع الفلسطيني		
٢	هل أحدثت الجمعيات النسوية تغيير فعلي على المرأة الفلسطينية		
٣	هل تساهم الجمعية في حل الإشكالات الاقتصادية للمرأة		
٤	هل تساهم الجمعية في حل الإشكالات الاقتصادية للمنتفعين		
	المجالات التي تعمل بها الجمعيات للنهوض بالمرأة في محافظة القدس، وبيت لحم ورام الله.		
٥	المجال الديني		
٦	الاجتماعي		
٧	السياسي والنضالي		

الرقم	درجة مساهمة الجمعيات النسوية الإسلامية في النهوض بالمجتمع المحلي الفلسطيني	نعم	لا
٨	الاقتصادي		
٩	الثقافي		
١٠	العلمي		
١١	التربوي		
	البرامج التي تنفذها الجمعيات النسوية الإسلامية في محافظة القدس، وبيت لحم ورام الله.		
١٢	برامج تثقيف وتوعية دينية للنساء		
١٣	برامج تثقيف وتوعية وطنية للنساء		
١٤	برامج تثقيف وتوعية دينية للأطفال		
١٥	برامج تثقيف وتوعية وطنية للأطفال		
١٦	تدريب مهني للنساء والشابات في قضايا السكرتاريا والإدارة		
١٧	دورات تدريب خياطة ونسيج أو تطريز		
١٨	حضانة ورياض أطفال		
١٩	قروض للمشاريع الصغيرة		
٢٠	تشغيل النساء في مشاريع الجمعية		
٢١	إصدار نشرات دينية		
٢٣	معارض ومهرجانات		
٢٤	نشاطات ترفيهية		
	المعيقات التي تواجه الجمعيات النسوية الإسلامية في محافظة القدس وبيت لحم ورام الله		
٢٥	مالية		
٢٦	اجتماعية		
٢٧	سياسية		
٢٨	إدارية		

✧ **سؤال المقابلة:**

ما أهم إنجازات الجمعيات النسوية الإسلامية في مجال التثقيف والنهوض بالمرأة في المجتمع المحلي الفلسطيني؟

١. ....

٢. ....

٣. ....

٤. ....

شكراً لتعاونكم